

القسم المصرى بمعرض الصحافة الدولى بكولونيا

منظر الحائط الايمن للقسم المصرى وقد رسمت عليه الاهرامات عندغروب الشمس وصفت تحتها الصحف المصرية على اختلاف أنواعها وكذلك مطبوعات الحكومة . ويرى بالصورة تمثال لابى الهول وأعمدة رسمت عليها الرسوم والكتابات المصرية القديمة

العدد ٨٢ — الجمعة ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٦

(الثمن ١٠ مليمات)

١٥ يونية سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

مصر وميثاق السلام أيضاً

أشرنا فى مثل هذا المكان من العدد السابق الى ميثاق السلام الذى عرضته الولايات المتحدة الامريكية على الدول والى التحفظ الذى أبدته انجلترا بشأن مصر دون ان تذكرها صراحة ومحاولتها ان تجعل بينها و بين مصر مثل مبدأ مونرو السائد فى امريكا حتى لا يتدخل احد في علاقتها بها وتكون ثمة حماية فعلية . وقد قلنا ان هذا الميثاق لا يرتقبه غير الفشل لاسباب كثيرة بيناها ورددنا على بعض الذين ركبهم الجزع وجعلوا يحثون حكومتنا على التدخل في الامر دون ان يكون ثمة موجب . ولكن لم يقتنع احد الكتاب بذلك فعاد الى الكتابة فى زميلتنا « الاهرام » الغراء ولفت نظرنا قوله : « ما ضرنا اليوم لو اتخذنا التحفظ البريطانى على ميثاق السلام حجة وحاجة كما يقولون وانتهزنا الفرصة السانحة وخاطبنا الدول فى مسألتنا المصرية من جديد ؟ »

ونحن ماندرى ما فائدة مخاطبة فرنسا وايطاليا وأسبانيا واليونان وغيرها فى مسألتنا ولكل من هذه الدول مطمع ترجوه وكلها مستعدة للمساومة مع انجلترا على حسابنا او حساب أية أمة شرقية أخرى ؟ لقد مكث احد الاحزاب المصرية معتمدا على « دولية » المسألة المصرية حتى جاءت الحرب الكبرى فوافقت بعض الدول على الحماية البريطانية التى فرضت علينا ولما انتهت الحرب وافقت الدول الباقية جميعها دون ان تذكر ان هذه الحماية غير مشروعة وان مصر أهل للاستقلال التام وقد حازته قانونا منذ زالت السيادة التركية . وكان هذا جديراً بان يقضي على الاوهام القديمة وان يغرينا بترك « دولية » مسألتنا المزعومة فنعرف ان قضيتنا كفاح نقوم به وجهاد لا نعتمد فيه على سوانا . واليوم لم تتغير السياسة الدولية عن ذى قبل ولا زالت أكثر الدول تسترضى انجلترا ولا زال تبادل المنفعة هو أساس السياسة الدولية دون نظر الى حق او عدالة . فاذا عرضنا مسألتنا على الدول فانما تكون بضاعة جديدة تتساوم عليها فيما بينها لتنالها انجلترا مقابل مطامع تحققها للدول الطامعة .

بين مصر والبلاد الشرقية :

أذيع فى الاسبوع الاخير نص المعاهدة السياسية التى وقعتها مصر وافغانستان يوم ٢٠ مايو الماضى وهي مكونة من مواد اربع :

اولا — تكون بين المملكتين المصرية والافغانية وبين رعاياهما سلام لا ينقض وصداقة خالصة دائمة .

ثانيا — يوافق الطرفان على تأسيس العلاقات السياسية بين الدولتين وفقا لمبادىء القانون الدولى و يوافقان على أن يلقى ممثلو وموظفو كل منهما السياسيون فى بلد الآخر المعاملة المقررة بمقتضى المبادىء العامة للقانون الدولى العام وذلك على أساس التبادل

ثالثا — يوافق الطرفان على عقد معاهدات اقتصادية وتجارية بينهما فى الوقت المناسب

رابعا — وضعت هذه المعاهدة باللغتين العربية والفارسية وكلاهما أصل معتمد و يصدق عليهما ويتبادل التصديقان فى كابل بأسرع ما يمكن و يعمل بها بعد تبادل التصديق

هذا نص المعاهدة المصرية الافغانية ولها قيمة خاصة لانها اول معاهدة سياسية تعقدها مصر بعد نيلها الاستقلال التام .

وفى الوقت نفسه انشئت فى ميزانية وزارة الخارجية أربع قنصليات جديدة منها واحدة فى همبورج والثلاث الاخرى فى بغداد و بمباى وكوبية، اي في بلاد شرقية تجمعها بمصر روابط تجارية وأدبية كبيرة وقد أبدى مجلس النواب فى السنة الماضية رغبات فى انشاء هذه القنصليات .

هكذا تقوم العلاقات وتتوطد بين مصر والبلاد الشرقية وهذا مادعونا اليه كثيراً وما نبتهج بتحقيقه اليوم . وعسى أن لا يقتصر الامر على الصلات الرسمية وحدها وأن تكون بين المصريين والشعوب الشرقية صلات وثيقة

تعديل اللائحة الداخلية لمجلس النواب :

عرض الاقتراح الخاص بتعديل اللائحة الداخلية لمجلس النواب فى جلسة السبت الماضي فسارع نواب الحزب الوطنى والاحرار الدستوريين الى طلب تأجيل هذا الاقتراح الى الدورة النيابية القادمة ولم تكن لهم حجة معقولة يدلون بها فلما لم يجابوا الى طلبهم انسحبوا من الجلسة وقد توهموا أنهم رغم عددهم القليل قد يعطلون أعمال المجلس اذا خرجوا من جلسته . ولكن العدد بقي قانونيا كما كان واستمر المجلس فى نظر التعديل المقترح فأقره باكثرية الاصوات .

(البقية على صفحة ٣٥)

الشرق وطن القطن في المستقبل

من جملة الحقائق التى انتبهت لها أمم الشرق الناهضة ان الاستقلال السياسى لا يمكن ان يكون وطيد الاركان ما لم يدعمه الاستقلال الاقتصادى . فشرعت كل منها تدرس حاجاتها الاقتصادية درسا دقيقا وتضع المشروعات العمومية الجليلة التى تكفل لها استكمال استقلالها الاقتصادى وتبحث فى ما هو مدفون فى تربتها وتحت تربتها من الكنوز الطبيعية وتعد المعدات الحديثة لاستخراجها والاستفادة منها

ومن اهم ما انتبهت اليه هذه الامم من الموارد الطبيعية زراعة القطن . فاذا عدت المواد الاولية الحيوية فى العالم كان القطن فى مقدمتها لما له من الشأن في ملابس الانسان وفي انواع عديدة من الصناعات الحيوية . فهو من المواد التى لا يستطيع العمران البشرى ان يستغنى عنها ولا يستطيع الانسان لا فى السلم ولا فى الحرب ان يمضى بدونها فكما هي اداة من ادوات التقدم والتعمير هي ايضا من ادوات التخريب والتدمير لما لها من الشان العظيم فى صناعة المواد المتفجرة . وقد منحت الطبيعة معظم بلدان الشرق مناخا جيداً وهواء عليلا وسماء صافية وشمسا منيرة فجاءت تربتها قابلة لكل نوع من المزروعات صالحة لانبات جميع ما يحتاج اليه الانسان لطعامه وكسائه . وها ان عهد الاتكال على جود الطبيعة قد مضى وحل محله عصر تعرف فيه كل أمة ان مستقبلها معلق على نشاطها لا على ما تهبها المياه الطبيعية . فالثروة المدفونة في الارض لا يمكن ان تبقى مدفونة الى الابد فاذا لم تستخرجها الامة التى تملكها فان أمة أخرى أعظم نشاطا منها تبادر الى اغتصابها واستخراجها وما برحت الارض وما عليها ميراثا للنشيطين الاقوياء سواء رضي دعاة المبادىء الانسانية العامة ام غضبوا

اذا استثنينا مصر فان البلدان الشرقية الاخرى لم تكن تهتم لزراعة القطن اهتماما كافيا فلا تزرع منه سوى ما يكفى لسد حاجاتها المباشرة البسيطة . وبما ان الصناعة تكاد تكون غير موجودة فيها فان ما تستخرجه من القطن لم يكن يستعمل للنسيج الا قليلا . اما وقد انتبهت بعد الحرب الى القطن وفوائده كما انتبهت الى امور كثيرة اخرى فتجارب زرع القطن قائمة على ساق وقدم في كل مكان . وقد ظهرت حتى الآن نتائج جليلة فى بلدان كثيرة تأتى على خلاصتها فى ما يلي :

تركيا : كان القطن يزرع فى الاناضول قبل الحرب ولكن لم تكن كمية المحصول كبيرة وكان يقدر معدل موسم القطن السنوى في تركيا بمائة الف بالة . فعندما جاءت الحرب العمومية نقص موسم القطن لقلة الايدى العاملة ولكنه عاد الى الازدياد بعد الحرب فبلغ ٢٤ الف بالة في سنة ١٩٢٢ و ٨٠ الف بالة فى سنة ١٩٢٣ و ٦٥ الف بالة في سنة ١٩٢٤ وبلغ المحصول فى منطقة اطنه في سنة ١٩٢٥ نحو مائتى الف بالة وهي المنطقة التى تكثر فيها زراعة القطن وتجود فيها زراعته اكثر من كل منطقة أخرى فى تركيا . والهمة الآن مبذولة لتحسين وسائل الانتاج هناك وعندئذ ينتظر ان يرتفع المحصول الى ٢٥٠ الف بالة . ويقول وزير التجارة فى تركيا ان محصول القطن فى اطنه سيبلغ ١٫٨٠٠٫٠٠٠ بالة ، وان مجموع المحصول فى تركيا سيبلغ بعد استكمال الوسائل الزراعية الحديثة أربع ملايين بالة . وتزرع نحو نصف حاصلات القطن التركى فى منطقة أزمير والباقي في اطنه

وتهتم الحكومة التركية اهتماما عظيما بزرع القطن وتحسين صنفه وتوسيع مناطق زراعته . وقد عقدت مؤتمرا خاصا لهذا الغرض فى سنة ١٩٢٤ دعت اليه جميع كبراء زراعى القطن فى تركيا فجاؤوا اليه من أزمير ومرسين وادرنه وطرسوس . واتخذت الحكومة التدابير اللازمة لتوحيد الانتاج ولتعيين رتب القطن وليبعه .

اما القطن الذى يزرع فى تركيا فيغلب فيه نوعان اولهما يسمى « برلى » وهو القطن البلدى المعروف بخشونته وقصر شعرته . والثانى نوع من القطن الامريكى وهو أنعم وأطول شعرة من الاول .

العراق : يرجح الباحثون فى تاريخ العراق ان البابليين كانوا يزرعون القطن فى الارض التى كانوا يروونها. اما الآن فلا يزرع سوى مقادير قليلة على ضفاف دجلة والفرات . ولكن الحكومة العراقية اهتمت لزراعته اهتماما كبيراً. ويستفاد من التقرير الذى وضعه السر ويليام ويلكوكس قبل الحرب بناء على طلب الحكومة التركية عن استعداد أراضى العراق لزرع القطن ان فى العراق نحو ١٢ مليون فدان صالح لزرع القطن، وقد حصلت احدى الشركات الانكليزية على امتياز من الحكومة العراقية لزرع القطن فى اراض واسعة . وهى تنوى ان تنفق على هذا المشروع نحو ١٧ مليون جنيه فتقيم سداً على الفرات فى مالوجه وتنشىء خزانين فى الحبانية وديالة وتشق الترع اللازمة ومما يتضمنه هذا المشروع ايضا ترميم نظام رى البلاد القديم . ومدة الامتياز ستون سنة . اما ما تنتجه البلاد من القطن الآن فانه قليل ومعظمه من النوع الامريكانى ولكنه جيد وطويل الشعرة . وقد أطلق عليه فى ليفربول اسم « مسيو هوايت »

وكان محصول القطن في العراق ٦٠ بالة فقط فى سنة ١٩٢١ فارتفع الى ٣٠٠ بالة في سنة ١٩٢٢ و ١١٠٠ بالة في سنة ١٩٢٣ و ٢٥٠٠ بالة فى سنة ١٩٢٤ ومثلها في سنة ١٩٢٥ على ان وسائل الري الحالية قادرة على اخراج مائة الف بالة ولكن الايدى العاملة قليلة . وعندما تتم مشروعات الشركة يصبح العراق فى مقدمة بلدان العالم التى تصدر القطن الجيد

ايران : بدأت الحكومة الايرانية فى العهد الاخير تهتم لزراعة القطن وشرعت الشركة التجارية الروسية الايرانية فى تشجيع زرعه.

و يبلغ رأس مال هذه الشركة نحو ٢٤٠ الف جنيه ومركزها فى طهران وقد عقدت اتفاقا مع ادارة التجارة الخارجية الروسية ولجنة القطن الروسية

سورية : كانت سورية تزرع نوعا من القطن البلدى الخشن القصير الشعرة قبل الحرب وتستعمله فى بعض حاجاتها المحلية . وعند ما ازدادت حاجتها اليه فى زمن الحرب زادت زرعه . ثم عمدت بعد الحرب الى اكثار زرعه وتحسين صنفه فبلغ مقدار المساحات المزروعة في سنة ٩٢٥ مائة هكتار فى لبنان و٥٧٤ هكتاراً فى بلاد العلويين و٢٠٢٠ هكتاراً فى لواء الاسكندرونة و٣٦٫٣٢٣ هكتاراً فى ولاية حلب و١٨٤ هكتاراً في دير الزرد و١٥٢ هكتاراً في منطقة دمشق ولكن هذه المساحات نقصت فى سنة ١٩٢١ لاسباب عديدة . الا انه ينتظر ان تستأنف حركة تشجيع زرع القطن بنشاط لما فى سورية من الاراضي الصالحة له ولا سيما اذا أنشئت مشروعات للرى على الفرات او فى الانحاء الصالحة لزرع القطن

آسيا الوسطى : يزرع القطن فى تركستان منذ عهد قديم جدا . ويستعمله الاهالى لحاجاتهم ولكنه من النوع الخشن الذى لا يزيد معدل طول شعرته على سبعة اثمان القيراط . ومن غرائب هذا القطن ان لوزته لا تفتح بل تبقى مقفلة فيجب كسرها لاستخراج القطن منها . وقد بلغ محصول القطن فى تركستان ١٫٦٥٠٫٠٠٠ بالة فى سنة ١٩١٥ — ١٩١٦ ولكن الثورة الروسية أثرت فى الزراعة تأثيرا شديدا وانقصت المساحات المزروعة كثيرا فلم يكن المحصول سوى ١٠٠ الف بالة فى سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ . وكانت المساحة المزروعة ١٫٥٦٠٫٠٠٠ فدان فى سنة ١٩١٦ فاصبحت ٤٣٢٫٠٠٠ فدان فى سنة ٩٢٣ ويقال انها نقصت الى ٣٠٠ الف فدان فى سنة ١٩٢٤ ، ويزرع القطن ايضا فى بخارى وخراسان واذربيجان ويروى جميعه بمياه الرى . فافضى اهمال الترع وعدم صيانتها والعناية بها الى نقصان المياه وانقاص المساحات المزروعة . على انه يقال ان الحكومة الروسية خصصت عشرين مليون روبل ذهبا فى سنة ١٩٢٦ لانفاقها على تنظيم وسائل الرى وترميمها . وقد قدر محصول آسيا الروسية من القطن بـ ٧٢٥ الف بالة وزن كل منها ٤٧٨ رطلا في سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ مقابل ٤٥٣٫٠٠٠ بالة فى سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ و ١٫٠٧٣٫٠٠٠ بالة فى سنة ١٩١٣

الصين : يقدر ما تنتجه الصين كل سنة من القطن بمليونى بالة ويستهلك معظمه في البلاد ذاتها لان صناعة القطن تنمو نمواً متواصلا فى تلك البلاد . والقطن الصينى أبيض نظيف ولكنه خشن قصير الشعرة . على ان هناك حقول تجارب عديدة يعمل فيها الاختصاصيون لتحسين نوع القطن وشعرته . وفى الصين أراض واسعة عظيمة صالحة لزراعة القطن تقرب من مساحة حقول القطن فى الولايات المتحدة الامريكية ولا تنقص عنها سوى ٢٫٣ فى المئة وقد بلغ مجموع محصول القطن ٧٫٥٧٧٫٥٧٣ بيكول سنة ١٩٢٥ (البيكول ١٣٤ رطلا) وهو ينقص ٣ فى المئة عن محصول سنة ١٩٢٤ على انه ينتظر ان تتقدم زراعة القطن تقدما عظيما فى تلك البلاد بعد ان يستقر نظامها السياسى وتعود اليها الراحة التى تحتاج اليها كثيراً

فترى من هذه النظرة العامة الى حالة زراعة القطن في البلدان الشرقية المذكورة ان الهمم مبذولة من كل جانب لتعزيز زرعه والاكثار منه . ومن المعلوم ان أهم مورد القطن الخام فى العالم هو الولايات المتحدة الامريكية ولكن المحاصيل فى تلك البلاد لا تزيد بنسبة ازدياد حاجة العالم الى القطن فضلا عن كون الولايات المتحدة ذاتها تستهلك كل سنة من اقطانها اكثر مما كانت تستهلك فى السنة السابقة فلا يبعد ان يأتى يوم تضطر فيه مغازل العالم الى الاستغناء عن القطن الامريكى لانه يستهلك كله او جله فى امريكا ذاتها . وعندئذ لا تجد معامل لانكشير ملجا لها للحصول على القطن الخام غير بلدان الشرق وأراضيه الخصبة الواسعة وانهاره المظيمة التى تروى عشرات الملايين من الافدنة

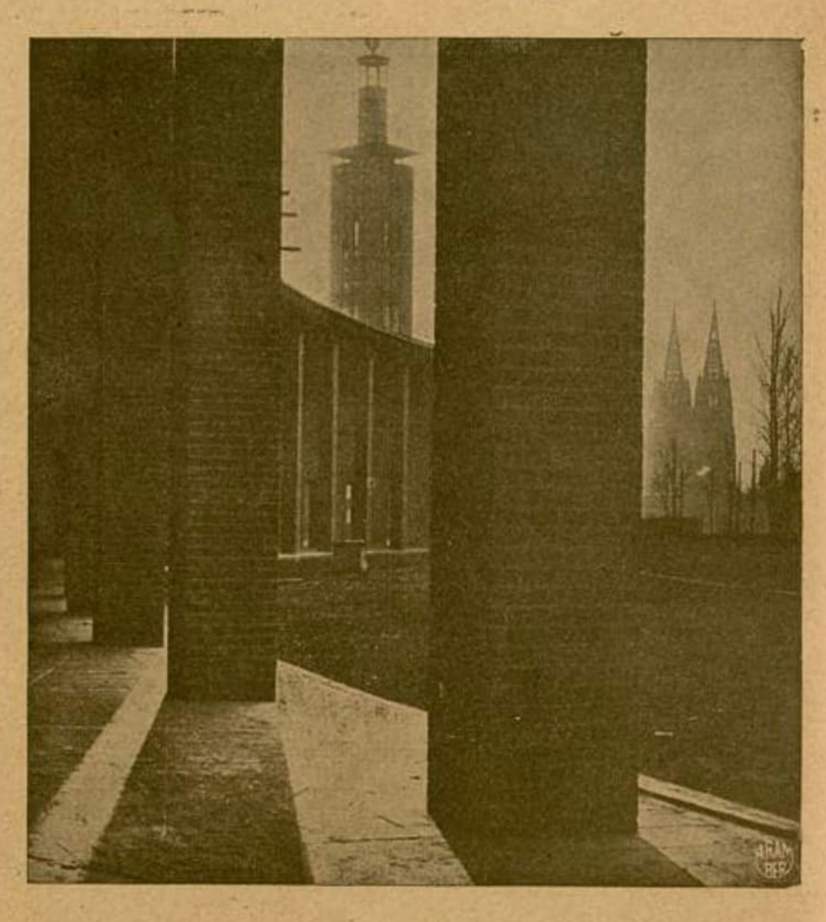
على انه لا يكفى البلدان الشرقية ان تصبح وطنا للقطن بل يجب عليها هي ايضا ان تسعى في الوقت ذاته الى استهلاكه فعندما تقام السدود والخالج يجب ان يفكر اولو الامر في تأسيس معامل الغزل والنسج الى جانبها اذ لا يكفى ان ننتج القطن ونضعه في ايدى سوانا بل يجب علينا ان لا نسلمه للغير الا مغزولا ومنسوجا وبذلك تتم عملية الانتاج من أولها الى آخرها — من ري الاراضى الى زرع القطن — الى جنيه — الى حلجه — الى رزمه — الى ارساله الى المعامل — الى غزله ونسجه — هذه هي العملية الشاملة التى يجب ان يسير بها القطن قبل ان يخرج من البلاد لا ان يتوقف فى نصف الطريق ويترك اكمالها للآخرين فيجنون معظم الفائدة المطلوبة من زرع القطن وجعله مورداً من موارد البلاد الحيوية ودعامة للاستقلال الاقتصادى . فهذا التوقف يجعل المزارع الشرقي أجيراً لصاحب المعمل الغربى ينتج له القطن فيتعرض للاستعباد له في المستقبل اما اذا تمت عملية الانتاج كلها فى البلد ذاته كانت الفائدة مزدوجة يجنيها الفلاح والمستهلك وتستكمل بها البلاد عدتها لاستقلالها الاقتصادى

وما يقال عن القطن يقال عن غيره من المواد الاولية التى تنتجها البلدان الشرقية او تستطيع انتاجها . فاستقلال البلاد الاقتصادى يقتضى ان نضع جميع حاجات البلاد فى البلاد ذاتها . ومتى انتجنا المادة الاولية او توفرت لنا فيجب ان لا نوفر اى جهد فى سبيل صنعها والا كان الانتاج ناقصا نقصا عظيما

البلاغ في تونس

في معرض الصحافة الدولى

تحرير الصحف اليومية



جزء من الدار الخاصة باقسام الصحافة لمختلف الدول وهي مبنية على شكل نصف دائرى



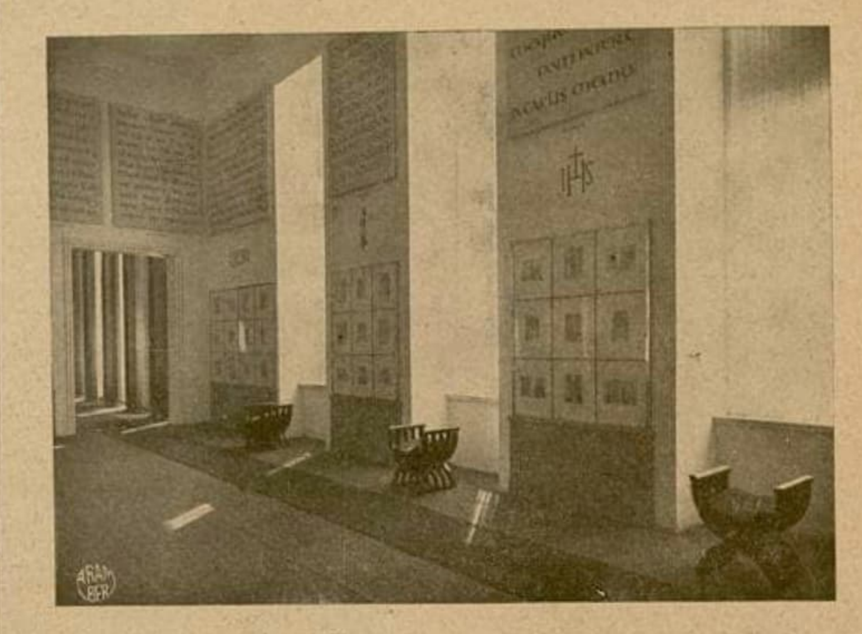
مقدار كبير من الاخشاب عرضته احدي الصحف التي تصدر بمنطقة الرين ليدل على مقدار الاخشاب التي تستهلكها في الشهر لصنع ورقها منها

يستحق معرض الصحافة الدولى الذى أقيم فى كولونيا عناية خاصة لانه اول معرض من نوعه ولانه يهم الصحافة في انحاء العالم اكثر من أي معرض آخر. وقد نشرنا وصفا عاما لاقسامه فى العدد السابق وننشر هنا شيئا عن تحرير الصحف اليومية الكبرى نقلا عن الكتاب الذى أصدره المعرض باللغة الالمانية:

تتعاون على تحرير احدى الصحف قوى ذهنية وهندسية واقتصادية فاما الذهنية فتعمل فى التحرير وهو أهم ما بالجريدة وفي قيادة معارك الآراء ومسئوليتها وتستمد العون من الوسائل الهندسية لتصل الى اكبر غرض للصحافة الحديثة وهو جدة الاخبار وواقعيتها ونشرها فى حينها. و يبدو تعاون تلك القوى الثلاث فى القسم

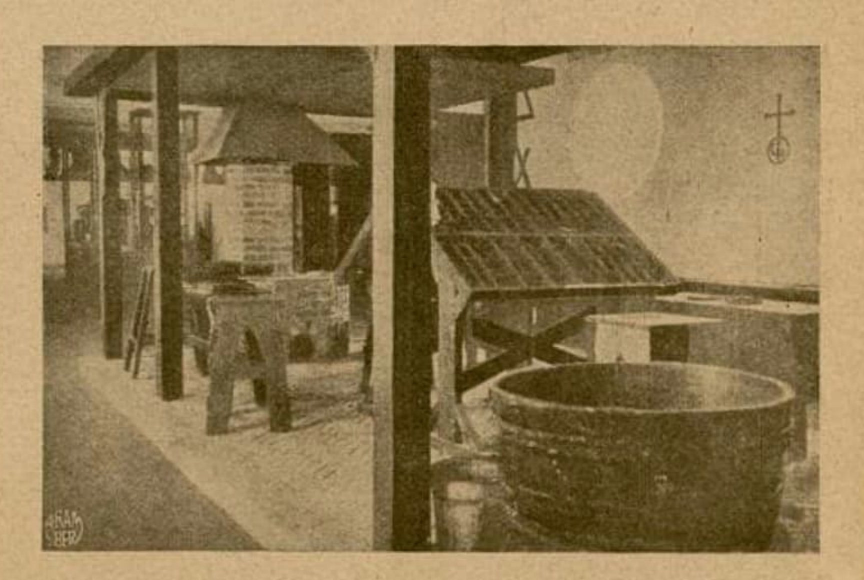


تياترو فاخر انشأته احدي صحف ميونيخ



غرفة في قسم الصحافة الكاثوليكية

الخاص بالصحف اليومية وليس من الصدف ان تظهر الهندسة بارزة فى هـذا القسم فانهـا تتضمن الموجة الاثيرية التى تنقل الخبر الى الجريدة فوق الاقيانوس كما تتضمن السرعة الهائلة التى تطبع بها آلة الطباعة آلاف النسخ



دكان الطباعة العتيق الذى كان (جوتنبرج) مخترع الطباعة يطبع فيه جريدته

فى دقائق معدودة وتدل الهندسة كذلك على جميع الوسائل التى يستخدمها البريد والسكة الحديدية والسيارة والباخرة والطيارة لنقل أعداد الجريدة ونشرها بين الناس.

وفى هذا القسم يمثل التحرير بجميع فروعه وتظهر فيه طريقة التخصص التى تفوقت فيها الصحف الالمانية وقد قسمت شؤون التحرير – كما فى الصحف المتوسطة – الى خمسة أقسام وهى السـياسة والمحليات والتجارة والالعاب الرياضية والشذرات ولكل من هذه الاقسام غرفة خاصة به على شكل مكتب و بها كل ما يحتاج اليه هـذا القسم من التحرير من الوسائل المختلفـة مثل المكتبات والملفات ووسائط الاخبار الخ

وقد رتبت جميعهـا بحيث يقتصـد الوقت فى استخدامها . و بجانب هـذه الوسائل المادية رموز فنية تعبر عن طريقة التحرير نفسه وقد عـلم منظمو المعرض من بداءة الامر استحالة تبين تفاصـيل التحرير مثل جمـع الاخبار وترتيبها والتعليق عليها وغير ذلك . وليس هذا



دار انشأتها جريدة متوسطة الشأن فى ها نوفر لادارتها

نقصا في المعرض فان فكر المخترع مثلا لا يظهر الا فى الآلة التى اخترعها وفى طريقة تسييرها. وقد مثلت سرعة العمل فى الصحف اليوميـة برمز سمى « عين الجريدة » يمثل عمل المخبرين وسرعة نقل الاخبار من أمكنة الحوادث الى « رأس » الجريدة . و «عين الجريدة » هذه لا تفتأ تبصر قرار كل حادثة وتنبئ عنها القراء. وفى كل غرفة مـن تلك الغرف ترى أمثـلة لطريقة اعداد المقالات والاخبار للنشر .

وثمة شريط سينمائى فى القاعة الكبرى يبين كيف تنهال المقالات والاخبار والرسائل من كل نوع على ادارة التحرير فلا يمضي الا قليل الوقت حتى ترتب وتطبع. وهذا الشريط السينمائى خاص بادارة جريدة وهميـة سميت « أحـدث الانباء » وترى فيـه كيف تغفل أنباء هامة وشذرات شائقـة عن عمد لبعض الاعتبارات وكيف يشطب بعض المقالات الافتتاحية نفسها، وكيف تهمل صفحات كاملة

بعد اعدادها للنشر لان خبراً جديداً يأتى فيغير الموقف ، وتعد غيرها فى دقائق معدودة .

ولسنا بحاجة الى بيان ضرورة السرعة فى نقل الاخبار الى الجريدة وتجد هذه لتستخدم أحدث الوسائل الهندسية لتلك الغاية وقد شرح ذلك بمختلف الصور فى المعرض .

ومن فروع التحرير قسم الرسم والتصوير ويرى فيه كيف تؤخذ الصور والرسوم للحوادث والاشخاص فى أقصر الاوقات ، وقد شرح تطور هذا الفرع من الصحافة فى السنوات الثلاثين الاخيرة .

وثمة غير ذلك ملاحق الجريدة بانواعها التى لا تعد .



. قسم الصحافة اليهودية وهو من اجل ابنية المعرض

التصوير في الجو

والنزول بواقية السقوط

تتوالى المناظر بسرعة مدهشة على الطيار وهو نازل من الطيارة المحلقة بواقية السقوط (باراشوت) . وقد فكروا في لوس انجلوس فى أخذ هذه المناظر (للافلام) أو الاشرطة وابتكروا لذلك آلة فوتوغرافية سينمائية تعمل أوتوماتيكيا فتربط فوق رأس الطيار قبل نزوله بالباراشوت أو تشد الى وسطه كما يرى القارىء فى الصورة .



وقد أخذت بهذه الكيفية مناظر عديدة لها فوائدها الكثيرة في فروع مختلفة من شئون الحياة .

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

معانى الزواج والطلاق

حقوق المراة ووجوب تقريرها

لصاحب السعادة عثمان مرتضى باشا

الزواج ناموس النظام الانسانى والعائلى في العالم ، بل هو الدعامة الاولى التى تأسست عليها أول جمعية بشرية ارتبط بروابطها الانسان مع أخيه الانسان. وقد كان وما زال، ولا بد ان يكون سر التضامن بين الذكر والانثى، وبين الاسرة والاخرى ، وبين الاب والابن ، وبين الجميع والوطن .

وفى الزواج شيء قدسى أراده الله لكل ذى حياة فى الوجود، لا فرق بين نبات وحيوان وهوام وميكروب وانسان . تدفع اليه قوة فوق القلب والارادة ، لا ينفذ فيها ما فينا من حرية الاختيار او كبح النفس ، او ميول تغايرها مهما تكن . . .

والزواج طبيعى تدفع اليه النفس بالفطرة ، فلا يحتاج فى الحقيقة الى مشوقات أدبية ، وكثيرا ما تكفى لحصوله لحظة او نغمة او ابتسامة أو مشية او بمجرد رواية عن صفة طيبة جميلة يمتاز بها احد الزوجين ! وهو الطريق الذى فضله الله تعالى لاستمرار وانتشار الحياة المتنوعة في العالم .

التعاشق الذى هو سر ائتلاف الذرات المكونة للاشباح هو الذى فرض علينا قبل التدين اتخاذه كقاعدة عمرانية تحتم علينا اتباعها بحيث لا محيص ، ولا مفر ، ولا خلاص ، ولا قبل لنا بمخالفتها .

ثم جاء الدين وقررها لخير العالم الانسانى ، وبتقريرها أدرك الناس نعمة الله عليهم ، اذ عاد الزواج بأتم خير جنوه فى دنياهم وهو النظام !

والانسان ضعيف بذاته ، تعس بعزلته ، كئيب بوحدته ، ولكنه يعيش قويا هنيئا متسليا بشريكه فى الحياة . تتجلى اسرار روابط الزيجة على الاخص فى اوقات المحن والشقاوة والبلوى والاسقام والاوجاع . فكم خفف زوج لوعة ، وأزال كربة ، وفرج هما ، أو ضحى مهجته وحياته مرضاة لوليفه ، او ذوداً عن شرفه او سمعته ، او نفسه ، او ماله ! وقد شاهدت بنفسى مراراً : كيف تتقدم الزوجة لدى رجال الادارة او القضاء لتتولى الدفاع عن زوجها بحمية وحرارة لا مثيل لها !

وكما ان غاية الانسان من ابتكار الشعر والموسيقى والاغانى ادراك الشجى الذى يهز قلبنا طربا ، وينعش روحنا لعوامل الحنان والصبابة ، ولو تخيلا لما تهيم اليه نفسه وتهواه ، كذلك كانت غاية الزواج ايجاد توافق يحاكى تنسيق الشعر والموسيقى والاغاني فى نظامها وألحانها يجمع بين القلبين وحدة متحدة من الميول والغايات يسوقها الوجدان الى الخير . تدركه بالتعاون والتضافر واقتطاف أزاهير العشق المقدس !

ولنيل مبتغاها يكون على الشبيبة النظر الى اعتبار واحد فى الزواج لا ثانى له ، هو ان تنشد الطهر والعفة والحياء . رامية وراء ظهورها الاعتبارات المالية بالمرة !

ماشاد قصور المجد فى العالم الازوجان اعتمدا فى اقترانهما ببعضهما على الاخلاص في المودة والذهاب بحياتهما الى الامام في طريق الشرف

وما بقى مال بين اسرة زمنا طويلا الا كان سببه تضافر الزوجين فى القيام بواجبهما بعطف متبادل بينهما . فيبارك الله تعالى لهما فى حياتهما وحياة اولادهما وفى اموالهما التى تجمع وتجبى من جهات ووجوه شريفة !

الحياء للمرأة اجمل من جمالها مهما سطع وتألق نوره وبهر سحره . بل هو ألزم وأبقى من الجمال . لانه هو روح الجمال الخلقى المنشود من كل القلوب

تتخير العفة مواطن الحياة ، وتهدأ أمواج الطهر فى مراسيها . فلا غنى لامرأة تريد الرفعة على اقرانها واجتذاب فؤاد قرينها عن التمسك باهدابه طول عمرها .

اما البهرجة فمسبة ومهزأة ، وهي أم الشرور كلها فمنها ينبع الفجور والاسراف وتبديد المال والحب والشرف وتتراكم الديون ، وتتضاعف الحاجة ، وتحل الفاقة ، ويكثر فى النهاية الندم ، فتحق بكثرته اللعنة على البهرجة ، ومن فكر فيها

المرأة المدبرة تصبح بتدبيرها القابضة على ناصية السيادة فى الاسرة يخضع لامرها بعلها ، وولدها ، وخادمها ، وجميع من لهم بها رابطة عائلية ، فلا سلطان فوق سلطانها فيها !

وقلما يذل المرأة سوى ابتذالها وتهتكها !

يحب الزوج ان يكون مسوسا باختياره لزوجته الطاهرة المدبرة ، ويجد فى خضوعه لها وامتثاله لاشارتها حظه وهناءه ! ويشقى المرء ويجد ويفكر ويعمل ويربح ويكسب لينفق كل ما جنى فى سبيل رضاء زوجته . وهو مع هذا ، لا يطلب منها الا أمرين ميسورين :

(١) ان تحافظ على ناموسه

(٢) ان تضن بعرضها

وانى اعترف بان لنسائنا الحق الصريح فى القيام فى وجوه رجال الشرع الشريف لايجاد حل يتفق مع روح الدين المحمدي المجيد ، للابتذال المجرم الذى يتسفل فيه الازواج المجردون عن الرادع والضمير والشرف بتطليق زوجاتهم بمحض رغباتهم من غير أدنى سبب يحمل اليه اولاسباب تافهة ، وحرمانهن من اولادهن وافلاذ اكبادهن او بتركهم هؤلاء الاولاد لهن وفرارهم من الانفاق عليهم !

اما اذا عجزت الفتاوى عن ايجاد حل متين ترتكن عليه الزوجات المسلمات ضد أزواجهن

المجرمين . فماذا يبقى لهن من ضمان فى أمثال هذه الروابط المفككة ؟

هلا ينبغى على رجال القوانين الوضعية ان يفسحوا في القوانين المدنية مجالا واسعا للمطالبة بتعويضات تضمن القيام بما يقضى به منها بتقرير اعتقال الزوج السفل الذى يقع في حالة من احوالها مع من اتسعها الحظ بالارتباط به من النساء ؟

انى أعرف زوجا كان يغر ظاهره بأنه من الناس المترببن الطيبين . تزوج باحدي المخدرات النابتات من البيوت الكريمة المعدودة فى مصر . وبعد أن رزق منها بأربعة أطفال عدل عنها بمجرد تقابله فى اوربا باحدي النساء المطلقات التى علق بها لاجمالها . أو جمال خاتي فيها . لان زوجته الاولى أعلى شأنا منها فى هذين الوجهين بكثير . ولكن لانها تحمل « لقبا » من ألقاب الشرف ليس الا . فكان هذا سببا في نظره المجرم كافيا لطلاقه من زوجته !

ومن الغريب جداً أن يكون لامثال هؤلاء السفلة الحق فى احتضان اولادهم ، وحرمان امهاتهم من التمتع بهم متى بلغوا سنا معينا !!

فأين الضمانات القانونية لبناتنا ونسائنا ؟

ليت شعرى اذا كان طلاب الاصلاح ، العاملون بقلوب ملؤها الاخلاص يهملون شأن المرأة ولا يعنون بها ، وهي نصف الكون ومزرعته البشرية ، فمن يقوم بهذا الفرض الدينى والقومى

ان للمرأة حقوقا يجب أن تتمتع بها تمتع الرجل بحقوقه ، ولئن قام رجل بالدفاع عن الحقوق النسائية فى بلاد الاسلام ، فارجو أن يكون لدفاعه التأثير الحسن فى قلوب الناس وعقولهم بعد أن تعاموا عن الواجب أوتناسوه

وليكن لهؤلاء الناس فائدة بعض ما أعهده فى كثيرين من مفكرينا وكتابنا ومؤلفينا من سعة الاطلاع والدراية ، فوق الغيرة الوطنية والحمية الملية اللتين يبرهن عليهما ما أصاب بعضهم من الآلام والخسائر فى سبيل التمسك بعقائدهم أو الذود عنها ، بل فى سبيل هداية الخلق الى مايرضاه الخالق الحق

ولئن يفعلوا هذا اداثوا العالم الاسلامى اجمع بدين يرفع عنه النقمة التى هي : نتيجة عدم تقديرنا ماللجنس اللطيف بيننا من حقوق يترتب على تمتعه بها سمو مكانتنا الاجتماعية ، وارتقاؤنا الى مصاف الامم ذات القوة المتوافرة بقيام التعاون الصحيح بين الرجال والنساء فى هذه الحياة ، حياة الغلبة على الصعاب وعلى المستحيل

ولقد قرأت اخيراً فى اعداد من البلاغ الاسبوعى بحثا تاريخيا طبيا فى الزواج والطلاق للاستاذ حامد محمد المليجى ، حمل فيه على جمود الكثيرين من رجال الدين الاسلامى عامة وبعض أصحاب المراكز العظيمة منهم فى مصر خاصة . وانى أعتقد انه قد أصاب فى هذا البحث الهدف الذى كنت ولا ازال اقصده فى بحثي هذا ، فقد وقف هؤلاء الرجال امام كل من هز لهم قلبا أو وجه اليهم نظرا لامثال هذه المخازى التى يرتكبها الفجرة في بلاد الاسلام تحت ستار الاحكام الشرعية موقف الخصم العنيد ، لا يسلم من ألسنتهم ، ولا من أقلامهم بل ولا من غمزهم ولمزهم . وهم في هذا لا ينفكون عن الدعوة الى الاخذ برأى نقلوه عن امام ، ثم تعصبوا له بكل قوة ، احتفاظا بشخصياتهم ، وليظهركل واحد أو لتظهر كل جماعة منهم وحدة ذات شخصية يطلق عليها اسم الحنفية أو المالكية او الشافعية أو الحنبلية ، من هذه الصفات التى أصبحت بمحض تعصبهم لاتنم عن شيء اكثر من رغبتهم القضاء على روح التيسير فى الدين الحنيف . وفي القضاء على هذه الروح التى يتميز بها الاسلام السمح مبعث كل انهام لا يرتضيه للاسلام مخلص له ، غيور عليه ،

ان روح التشريع الحقيقى فى أمر الطلاق يرتكز على الحديث النبوى الشريف « ان ابغض الحلال عند الله الطلاق » وانى اعتقد اننا نستطيع أن نشترع من الحلول للقضاء على هذه الفوضى الضاربة فى الامة اخذاً بهذا الحديث ومعناه ، مايقربنا الى فهم الدين ، وما يحقق لنا سعادة الاسرة والمجتمع المصرى

وكما جاز لنا وضع روابط معينة فى كثير من الانظمة الشرعية ،يكون علينا كذلك واجبا ، وقد تفشى الطلاق بيننا بدرجة مروعة،ان نضع له كذلك حدوداً ، وأحكاما ، وروابط يتحقق بموجبها مايحتاجه نظام العائلات من الروابط الضامنة لحقوق بناتنا ونسائنا أسوة بجميع امم الارض غير الاسلامية !

وانى اقول انه من الواجب على العاملين الراغبين فى بذر بذور الاصلاح الحقيقى المثمرة أن يتحروا مواطن الضعف والاعوجاج فى امتهم ، ويعملوا على اصلاحها بكل ما آتاهم الله من حول وقوة متوخين فى ذلك اعذب الاساليب وأبسطها واحبها لتقع فى نفوس الناس طلبا للشرف والفخر والذكرى الحسنة الخالدة

عثمان مرتضى
استاذ فى علم الحقوق
ورئيس الدواوين الخديوية سابقا

سحر الشخصية وسر النجاح

قد ترى أيها القارئ رجلين لا يكاد أحدهما يفضل صاحبه ذكاء ، او يفوته نشاطا للعمل وحذقا لمطالبه ، او يطول عليه زئبقية خاطر ، وقوة ابتكار ، ثم لا تلبث على دورة الدهر ان تجد احد الرجلين قد أخذ فى طريق النجاح صعداً لا يلوى على شيء ، وتشهد الآخر لا يزال فى اول مدارج السلم ، يكبو و ينهض ، و يتعثر و يستوى على ساقيه ، وهو أبداً كذلك يجاهد ولا يدرك صاحبه ، و يناضل فى معترك الحياة ولا يلحق بزميله ، فلا تنى تسائل نفسك ما سر هذا التفاوت فى النتائج ، اذا كانت المقدمات واحدة ، وهذا السؤال لا يزال يشيع على أفواه الناس كلما رأوا بين الاشخاص المتساوين فى القوى تفاوتا فى مضطرب هذه القوات ، وتباينا فى تنفسها ومفيضها فى ميادين العمل ومعارك الحياة .

ولقد كان دأب الذين يعالجون البحث عن اسرار النفوس ان ينسبوا سبب هذا الخلاف الى كلمة فاتنة حلوة فى الافواه والاسماع ، وهى كلمة «الشخصية» ، حتى لقد أضحت هذه اللفظة الجديدة فى أعين سواد الناس هى مفتاح مغاليق هذا التفاوت فى درجات النجاح ، فيقولون فلان ورثها من المولد ، وفلان حرمها من يوم خرج الى هذه الحياة .

ولكن هذا التعليل قد ظهر اليوم بطلانه ، إذ خرج الينا علماء النفس بتخريج جديد ، وجاؤوا بمذهب طريف ، سموه مذهب السلوك «Behaviourism» وأصحابه يستمدون تعليلاتهم من المعمل الكيميائى ، مخالفين فى ذلك معاشر النفسيين الذين يعمدون فى قولهم بتأثير الشخصية الى التفلسف ونسج العلل والمعلولات وحبك الفلسفات والنظريات ، فى حجرة الدرس ، وغرفة المكتبة .

وهكذا طلع علينا أصحاب مذهب السلوك بضرب من التعليل ابطلوا به السحر والساحر ، ونفوا هذا الشيء الغامض الذى كنا الى عهد قريب ندعوه الشخصية ، فقالوا ان شخصية الرجل منا ليست سوى مجموعة عاداته ومناحيه فى عمله ، او هى أثر للمسلك الذى يسلكه فى حياته ، وان عاداته العملية أهم وافعل أثراً فى منحى عيشه من عاداته التفكيرية ، وان تلك العادات العملية لم تولد معنا ، ولم تنحدر الينا بطريق الوراثة ، وانما هى مستمدة من المحيط الذى نشأنا فيه ، والتربية الاولى التى تلقيناها من أبوينا فى طفولتنا ، والمسلك الذى اتبعناه من عهود نشأتنا

فلكى تتعرف نجاح الرجل الاول وسر خيبة زميله ، على الرغم من تساويهما فى الاستعداد والقوى ، ليس عليك الا ان تذهب تدرس عاداتهما العملية ، فانك اذا رجعت الى طفولتهما تيسر لك ان تعرف كيف تكونت تلك العادات من عهود الحداثة وكيف تأصلت وربت

وانك لترى رجلين فى مصنع واحد ، او متجر واحد ، متكافئين فى المؤهلات والاستعدادات ، ثم يجىء صاحب المصنع او المتجر فيعطيهما إنذاراً بالفصل من المحل بعد اسبوعين ، فلنذهب اذن لنرى ما يفعلان على أثر تسلم هذا الانذار .

أما احدهما ولنسمه «بليغا» فلا يكاد يخرج من حضرة المدير حتى يعود الى مكتبه فيجلس الى منضدته هادئا و يدق التليفون الى بعض أصحابه او يكتب كتبا الى افراد من أصدقائه وأهل مودته ، و ينثنى الى زملائه فى المكتب فيقول فى لهجة المستخف المرح «ما رأيكم يا جماعة . ان صاحبكم العجوز أنذرني اليوم وقال لى طريق السلامة . ويندفع فى ضحك ومراح كأنما قد هنىء على منصب جديد ويظل بضعة ايام يستشير الصحاب ، ويلتمس العمل فى مظانه . فلا تنقضى مهلة الاسبوعين حتى يجده الاسبوع الثالث فى عمل جديد ، لان «بليغا» هذا قد اعتاد سرعة العمل وتجدد الامل ومواجهة الواقع والصبر على الحوادث

وأما زميله الآخر ولندعه «مرزوقا» ، فينصرف من حجرة المدير فيجلس ازاء مكتبه مكتوما كظيما هائج الصدر بالسخط على الدنيا والتبرم بالقدر ، و يعجب كيف يفصله الرجل من العمل وقد طالما عمل على ارضائه ، وتحبب اليه ، وملقه وقام بواجبه على خير وجوه القيام به ، و ينثنى يمسك بالقلم فيكتب على «النشافة» مذهولا لا يدرى ما هو صانع ، و يروح يوهم زملاءه بأنه قد استقال من العمل ولم ينفصل ، فينصرف أخيراً الى داره فيشكو الى زوجته مافعل الدهر به ، و يظل الاسبوعين «كفران» متجهما متسخطا ، يشتغل الوقت كله و بعد وقت العمل فى الاستعداد لتسليم «العهدة» الى خلفه وتنظيف سلات أوراقه من المكاتبات المكدسة فيها ، و بالاختصار يقطع مهلة الانذار فى كل عمل غير البحث عن عمل جديد له ، و يقنع نفسه بانه «شهيد» من شهداء الدنيا ، وانه فريسة لمظالم القدر . ولكن «مرزوقا» فى الواقع انما كان فى كل ذلك يخادع نفسه ، لانه قد تأثر من الصغر بعادات نحن نخلقها لاولادنا ، او نغنيهم عنها ، تبعا لما نشاء ونريد ، فقد كان يخشى او يستنكف من الاعتراف للناس بانه قد فصل من عمله ، وكان يستحيي ان يسألهم عملا آخر ، وكان يخاف من مواجهة حقيقة معرفته ، اما صاحبه «بليغ» فقد أوتى فضيلة مواجهة الحقائق ومزية سرعة العمل ، وقد تمكنتا منه حتى أصبحتا لديه عادة متأصلة ملازمة .

وكذلك لا نلبث ان نتبين من تأمل مسلكهما فى ملمة واقعة او محرجة عارضة ، انهما وان تساويا فى المقدرة والكفاية ، لا يزالان جد مختلفين من حيث العادة المكينة والشعور المتأصل ،

وهذا الاختلاف هو سر هذا البون الذي نراه بينهما ، اذ نشهد أحدهما يستمتع براتب حسن ، بينما نجد الآخر خليا من العمل ، وهاتان الشخصيتان المختلفتان وليدتا عادات مكتسبة ومسلك ثابت جد كل منهما عليه وراح يتبعه في كل أعماله وكل حركاته وسكناته . وليستا نتيجة مزايا وراثية . ولا صفات مستقلة في السلالة

ونحن نعلم ان العادات تنشأ وتتأصل من حوافز معينة ، وعوامل منبهة تجاوبها الحواس وتتلقاها المشاعر ، فانك ترى الام لا تكاد تضع فم زجاجة اللبن المشابهة لحلمة الثدي في فم وليدها ، حتى يروح يرتضع منه كرضاعة من ثديها ، فذلك احساس غير متعلم ولا مكتسب أثاره حافز معين ، ومنبه بسيط وكذلك عند ما يسمع العمال في المصانع صفير الصافرة يخرجون الى الغذاء ، بحكم العادة التي نشأت من جملة من المشاعر تجاوب منها « ظرفيا » فأما المنبه فهو ذلك الصوت الصافر الذي يشق الفضاء والذي يخيف السامع ويزعجه ، لولا ان العامل في ذلك المصنع قد تعلم من « الظروف » السابقة ان هذا الصوت الذي يسمعه في المواقيت أو ظروف الزمن المعينة هو ايذان بحلول مواعيد الغذاء .

واليوم قام العلماء في المعامل البسيكولوجية بتجاريب لمعرفة أي العادات هي الموروثة غير المكتسبة في طبائعنا الانسانية ، وأيها المتعلمة المكتسبة من المناسبات والظروف ، وقد جربوا تجاريبهم تلك في الاطفال الحديثي المولد ، مستعينين عليها بالانوار والحيوانات والضوضاء فثبت لهم ان العادات الاصيلة في الطبيعة الانسانية بسيطة قليلة لا تكاد تذكر . فالوليد في أول عهده بالدنيا يتلوى ويئن ويصرخ ويتزوى من الالم . ولكنه بجانب ذلك يستطيع أن يرفع يده ويرتضع ويعطس ، ولا يخيفه غير الصوت الداوي أو السقوط من مكانه وهذه الحواس هي على وجه التقريب الغرائز الوحيدة التي تكون لنا عند المولد .

ولكن انا وانت ممتلئان مع ذلك بالمخاوف المختلفة ، فمن اين ترى هذه المخاوف كلها قد أتت ، مادامت لم تولد بمولدنا ، ومالنا نخاف فقدان العمل وخسارة الوظيفة ، بل مالنا نخاف الوقوف على شفا جرف هار ، أو على حافة الوهاد السحيقة ، ونفرق من رؤية الثعابين والحيات في حين لا يخافها الطفل ولا تفزع لمشهدها . بل يحب اللعب معها والعبث بها ، ولكنه عند ما يكبر قليلا لا يلبث أن يفزع وينزوي رعبا من منظر ارنب ابيض ، لانه قد اكتسب هذا الخوف الجديد عليه من بعض مشاهدات مرت به عارضة

ان دقك الجرس لكلبك لا يعني لديه شيئا . ولكنك اذا ذهبت في كل مرة تدقه فالقيت اليه عظمة او طعاما ، فلن يلبث ان يقرن هذا المنبه الصناعي « وهو دق الجرس » بذلك المنبه الطبعي وهو العظمة ، ولا ينى بعدئذ كلما دققت جرسك له ان يعدو اليك مسرعا ، لانه قد اكتسب عادة جديدة ، وهذا الصوت الذي يحدثه الجرس او الناقوس يدفع بالمثل النوتي ، او البحار الى الترصد لشعاب في البحر مقتربة ، وينبه التلميذ في الفصل الى أخذ كتبه والاستعداد للانصراف ، ويبعثك على الجري الى النافذة لترى مطافيء الحريق مسرعة الى تدارك الخطر وهذه المشاعر المكتسبة التي يوقظها المنبه ويثيرها الحافز ، لا تحدث في الطفل غير احساس راق ، هو احساس الخوف والفزع ، وهكذا كل عاداتنا الضارة والنافعة على السواء انما نشأت على هذا النحو وجرت هذه المجرى . ونحن في كل يوم نروح ونحن لا ندري نلقن أطفالنا عادات طيبة وعادات سيئة باشتراك المنبهات الصناعية بالمنبهات الطبيعية ، فترى الطفل في اول أمره يبكي من شيء يؤلمه فعلا ويزعجه ، فتمضي امه تحتضنه وتعانقه ، واذ ذاك لا يلبث ان يقترن لديه البكاء بالاحضان والاعتناق ، فينشأ على هذا المسلك نشأة مدللة فاسدة ، واذا ادرك مدرك الرجال اثرت في رجوليته ، وتركت طابعها على كل عمل من أعماله . ولو اننا رجعنا الى نشأة بليغ وطفولة « مرزوق » لالفينا لهذا العامل اثره الاكبر في احداث هذا الفارق الذي جعل من بليغ رجلا ناجحا موفقا في حياته ، واصار الثاني الى ما كان من يأسه وضعفه وخيبته ، وان كانا من الذكاء والمقدرة العملية سواء . . . . .

فسر النجاح ، او سر الخيبة هو ، هو مجموعة العادات النافعة او العادات الضارة التي تلزم الرجل منا من عهود حداثته ، ومطالع نشأته ، ولكن لعلك مسائلي وهل من سبيل الى استئصال هذه العادات التي تقف باصحابها عن المضي في طريقهم الى عيش راغد ، ونجاح طيب وجواب ذلك عند العلماء المحدثين أصحاب هذا المذهب المحدث ، مذهب السلوك ، فهم يقولون للمخيبين الذين اوضعوا في الخيبة لا تستسلموا ولا تيأسوا ، فان علاج هذه العادات التي هي سر خيبتكم ميسور ، وتغييرها غير معجزكم ، فقد تناول العلم هذا البحث نخرج منه الى نتيجة سارة تبعث الامل ، اجرى العلماء تجربة بسيطة في سبيل استئصال عادة الخوف من الفيران عند الاطفال الصغار ، بتغيير المنبه الظرفي الذي يثيرها ، فجاءوا بطفل صغير فاجلسوه الى صحفة حافلة بطعام لذ شهي ، في اقصى الحجرة ، واتوا بالفأرة فجعلوها تدخل عليه من الناحية المقابلة ، فلما شهدها الطفل اخذ ينشج ويبكي ، ولكنه رآها قد وقفت عن كثب لا تتقدم اليه ، وشهد الطعام لذا مغريا ، فعاد يمد اليه يده ، وهو لا يزال الخائف الوجل . وتكررت هذه التجربة أياما متوالية ، وفي كل يوم جعلوا الفأرة تدنو منه رويدا رويدا ، وهو ينظر اليها ولا يكف عن طعامه ، وما لبث على الايام ان اصبح فاذا هو باحدى يديه يلاعب الفأرة المخوفة ويلاطفها وبالاخرى يأكل طعامه مسرورا هادئا . . . .

عباس حافظ

ساعات بين الكتب

نقـــــــــــد غريب

جاءتني رسالة من بغداد بتوقيع (اكرم احمد) يقول فيها ان اناسا في المدينة يمشون بالدسيسة بيني وبين الاستاذ الزهاوي من جديد لانهم كتبوا اليّ يزعمون ان ما نشرته « لغة العرب » في نقد ديواني انما كتبه الاستاذ الزهاوي انتقاما لنفسه مما كتبته عنه في البلاغ الاسبوعي قبل أشهر .. ويقول صاحب الرسالة انهم كاذبون فيما زعموا وان الاب انستاسي الكرملي صاحب « لغة العرب » ليس بالرجل الذي يدعي لنفسه كلام الآخرين . وان اناسا اقترحوا على الاستاذ الزهاوي أن ينقد ديواني فأبى مخافة ان يجيء نقده على غير ما يريد من النزاهة والانصاف . فحبذا لو أعرضت عن هذه الوشايات وقابلتها بفصل أو فصول اكتبها عن « اللباب » ديوان الزهاوي الجديد ويتبعها الزهاوي بفصل أو فصول يكتبها عن ديواني فينقطع بذلك القال والقيل ، ولأكن البادىء بالكتابة عن اللباب لأنني انا البادىء بالتحامل على صاحب اللباب كما يقول كاتب الرسالة الاديب .

هذه خلاصة الرسالة التي جاءتني من بغداد ولم أكن قد اطلعت على « لغة العرب » ولا رأيت عدداً من أعدادها الى ذلك الحين ، فبعثت في طلبها ممن عسي أن ترد اليه فاذا هي مجلة تطبع بالحرف الدقيق واذا فيها فصل يقع في زهاء ثماني صفحات نقدا لديواني مستهلا بهذه العبارة : « الاستاذ العقاد كاتب كبير وكنا نعتقد انه كذلك شاعر كبير حتى جاءنا ديوانه الجديد حافلا بما نظمه قديما وحديثا فاذا هو دون ما اكبره تصورنا واذا هو مشحون بالاغلاط والضرورات القبيحة واذا هو قبر للالفاظ الميتة دارس فيه كثير من العظام البالية واذا هو تافه المعاني في الاكثر واذا هو في كثير من قصيده يخرج عن الموضوع فلا تبقى فيه الوحدة المتوخاة منه واذا هو يبالغ أو يغرق في كثير من أبياته واذا هو يقلد القدماء فليس فيه ما يمت الي الشعور بواشجة الا أبياتا قليلة متفرقة هنا وهناك . وكنا نراه قبل نشره ديوانه يطعن في مواهب كبار الشعراء بل كان ينال من كل شاعر عربي تقريبا مصريا كان ، أو شاميا أو عراقيا فما كنا نفهم علة ذلك بعد سكوته الطويل عن الشعر والشعراء حتى ظهر ديوانه العجيب فادركنا السر الخ . الخ »

هذه لهجة غريبة في النقد النزيه . ! وليس من شأني انا أن اعزو هذا الكلام الى أحد غير صاحب المجلة المكتوب اسمه على غلافها فان النقد هو الذي يعنيني وليس الكاتب ولا من أو عز اليه ، وقد صدر النقد في مجلة لم تنسبه الى أحد فهو لها اذن وهي راضية عنه موافقة عليه . غير اني اعجب والله لصدور نقد كهذا من مجلة يقال عن صاحبها انه كثير الاشتغال بالعربية واسع الاطلاع على قواعدها النحوية والصرفية ، فان في نقده لغلطا فاحشا لا يقع فيه من له المام بهذه القواعد واطلاع عليها ولو كاطلاع التلاميذ المبتدئين ، ولست أعرف معرفة اليقين ما الاب « انستاسي ماري الكرملي) صاحب المجلة المكتوب اسمه على غلافها ، ولكني كنت سمعت من صاحب لي أديب انه راهب ادمن الاشتغال باللغة العربية حتى ترب رؤساؤه به لهذا فنفوه الى دير ينقطع فيه عن خدمة هذه اللغة زمنا لا أدري ما قدره . فان صح ما رواه صاحبي الاديب فهم قد أطلقوه الآن لانهم رجعوا الى الصواب في أمره وعرفوا ان البلية على اللغة العربية في اشتغاله بها لا في انصرافه عنها وتركها وشأنها

وقد يلذ القراء ان يروا مبلغ علم « اللغويين » الذين يتفيهقون باللغة حين يتصدون لنقد أحد من كتاب الجديد او شعرائه ! فهم يتهجمون في التخطئة بغير روية فيجردون أنفسهم من كل شيء حتى النحو والصرف وسائر القواعد التي يظن الناس بهم علمها اذا استكثروا عليهم علم ما وراءها مما يحتاج الى نفاذ البصيرة وذكاء الفطنة ، ولا ضير علينا ان نسقط دعوامهم هذه ونكشف عن جهلهم بما يدعون لاننا قلنا كثيراً ان هؤلاء الذين يهتفون باسم العربيـة هم أضعف الناس وجها في ادعاء الغيرة عليها وأجهلهم بآدابها واسرار قواعدها . وسنبدأ بالنقد اللغوي لانه النقد الذي اذا قرأه بعض الناس في مجلة « كلغة العرب » خيل اليهم انه صادر من معدنه او ممن يملك الكلام في موضوعه ، اما النقد المعنوي ، فقـد نهمله وقد نعود اليـه للتفكهة وضرب الامثال بهذه العجائب والمضحكات !

نقدت المجلة اول بيت في الديوان وهو

قطب السفين وقبلة الربان
يا ليت نورك نافع وجداني

فقالت : « ان كان يريد فرضة خاصـة فهذه ليست قطب جميع السفن وقبلة كل ربان كما يفهم من الاطلاق »

وانا بعد ان أعجب عجبي من هذه اللوذعية التي لا تريد ان تترك بيتا واحداً في مطلع الديوان بغير نقد وتخطئة أسأل صاحب لغة العرب : من الذي قال ان الفرضة من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين؟ او ما كشفت يا مولانا عن تفسيرها في معجم بين يديك؟ فقد تجد تفسيرها في كل معجم انها هي مكان ترسو فيه « السفن » بالالف واللام... ولم تخطيء المعاجم في هذا ولا يفهم منه بالبداهة ان كل فرضـة يجب ان تدخلها كل سفينة حتى تسمى فرضـة . ونحن نقول ان الكعبة مكان يحج اليه المسلمون وان بيت المقدس مكان يحج اليـه النصارى وليس كل المسلمين يحجون الى الكعبة ولا كل النصارى يحجون الى بيت المقدس ! فأين الخطأ في البيت وأين الفهم لمنى

أل فى أوائل الاسماء ؟

وتنقد « لغة العرب » قولى

يزجى منارك بالضياء كأنه
ارق يقلب مقلتى ولهان

لان « يزجى » يتعدى بنفسه لا بالباء ..!

وانالا أجهل ان « يزجى » يتعدى بنفسه، وكان يجب على الناقد ان يعلم ذلك لانه نقل لى بيتا آخر اقول فيه

وان شئت ازجيت الجبان فاقدما
ووسوست فى قلب الجرىء فاحجما

ولكن صاحب لغة العرب هوالذى جهل ونسى لانه لم يراجع باب التضمين من كتب النحو على مايظهر فغاب عنه ان « يزجى » هنا مضمنة معنى « يدفع » وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال ازجاه وازجى به، فان انكر الاب التضمين فليقل لنا ذلك لنملي عليه من اوجز الكتب فى لغة العرب درسا تحتاج اليه « لغة العرب » فى هذا الزمن العجيب !

وتقول المجلة « ثم قال :

امسيت احداق السفائن شرع
صور اليك من البحار روان

ولو نصب شرع على الحالية لخلا البيت من تتابع الاخبار »

لا يامولانا هداك الله وعلمك العربية وعلمك قدر نفسك . ان مجىء الحال من المبتدأ لا يجوز الا فى أضعف الاقوال ، فتكرار الاخبار لو كان محظورا لكان أهون من المجىء بالحال على وضع ينكره جلة النحاة . فكيف وتتابع الاخبار لا حظر عليه ولا منافاة للفصاحة؟ أليس القرآن يقول : « هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر » ؟ أليس القرآن يقول : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد » ؟ فان لم تؤمن بتنزيل القرآن من السماء فلتؤمن بانه كتاب عربي مبين يستشهد به حين لا يستشهد بكلامك السقيم

وتقول المجلة : (قال :

يشكو من الدنيا الاولى لولاهم
ما كانت الدنيا تحب وترغب

ورغب فعل لازم لا يبنى منه المجهول الا بحرف الجر و رغب لا يحذف منه حرف الجر لانه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه وعنه » ويختلف معناه بموجبهما)

لا يا مولانا. ان حرف الجر يحذف من رغب ومشتقاتها كما جاء فى القرآن « وترغبون ان تنكحوهن » وكما جاء فى الشعر الذى استشهد به ابن هشام

ويرغب ان يبنى المعالى خالد
ويرغب ان يرضى صنيع الالائم

وكما جاء فى قول يونس حين سئل عن الشعراء « امرؤ القيس اذا غضب والنابغة اذا رهب و زهير اذا رغب والاعشى اذا طرب »

وكما جاء فى قول الشريف

طواك الى غيرك المعتفى
وجاوز أبوابك الراغب

وكما جاء فى قول البحترى

تولته أسرار الصدور وأقبلت
اليه القلوب من محب وراغب

وكما يعلم الاب لو انه يقرأ كتب النحو فضلا عن الدواوين واقوال الادباء

وانتقد الاب قولى « عوقا اذا ما الخوف قد كان احزما » لان الشرط والتحقيق لا يجتمعان افنحن نقول له اصبت يامولانا لولا ان « اذا » تستعمل للشرط فى حالة التحقيق بخلاف « ان » التى تستعمل للشرط فى حالة التشكيك

وتزعم المجلة ان قولنا « الا ولتفرق والداً عن وليده » غير فصيح لان اللام لامر الغائب فلا يدخلها الفصحاء على المخاطب . . وحسبنا نحن ان نقول له ان النحاة لم يجدوا لهم سندا أفصح من قول الشاعر

اذا جن جنح الليل فلتأت ولتكن
خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

ليستدلوا به على جواز نصب خبر « ان »...

أوحسبنا ان نورد له ان القرآن الكريم يقول فى قراءة « ابى » فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون

وأخذت عليّ المجلة قولى

دهر يدور صباحه ومساؤه
متعاقبان على مدى الايام

وقالت (والاولى جعل « صباحه » فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان على الحالية » ونحن نقول ليس هذا هو الاولى بل الاولى ماذكرناه اذ جعلنا صباحه مبتدأ، فما دليلك اصلح الله حالك يا هذا المغرم المعنى بالاحوال ؟!

وخطأتنا « لغة العرب » لاننا نقول

يرفلن فى الحسن القشيب كأنما
ألبسنه يبقى على الاعوام

لان الصواب في رأيها ان نقول « كأن ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » . فهل رأى القراء « عالما » باللغة العربية يجهل ان « ما » بعد « كأن » تكون كافة عن العمل ولا تكون موصولة في حينما ترد ؟

وخطأتنا لغة العرب ايضا فى قولنا :

وتسلبنى نوراً أراك بوجهه
فأظهر ما اخفى سواد الدياجر

لان الصواب في رأيها ان نقول « كنت اراك بوجهه » . . . فهل يدرى احد لماذا اجاز لنا صاحب لغة العرب ان نقول « تسلبنى » عن الماضي ولم يجز لنا ان نقول اراك بدلا من « كنت اراك » ؟

وخطأتنا « لغة العرب » لاننا نقول

يهم ويعيبه النهوض فيجثم
ويعزم الا ريشه ليس يعزم

لان الصحيح في زعمها ان نقول :

« الا ريشه فهو ليس يعزم اوالا ان ريشه ليس يعزم فان ريشه مستثنى منصوب فلا يصح ان يخبر عنه بقوله ليس يعزم »

أهكذا يا عالم العربية ؟ الا يجوز ان تكون « الا » بمعنى لكن وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر؟ اعلم ياهذا ان هناك شيئا يسمى الاستثناء المنقطع وراجع باب الاستثناء الى آخره يفتح الله عليك الابواب . . !

وانكر علينا مولانا ان نقول :

(البقية على صفحة ١٧)

الرحـــــــلات الى القطب

فى الطيارات والمناطيد

من مدة قريبة نجح الكبتن ويلكنس والطيار ايلسون فى التحليق فوق المناطق القطبية.

ومن مدة قريبة انتوى الجنرال الايطالى تو بيـلى صاحب المنطاد ايتاليا (الذى وردت أخبار تحطمه وطلبه النجدة ولم تعرف تفصيلات ما أصابه حتى ساعة كتابة هذا المقال) ان يحلق ايضا فوق القطب وقد حلق و رمى عليه العلم الايطالى وصلياً كبيراً من البابا وكان مراد الجنرال النزول والارتياد والاقامة حتى الربيع القادم .

واول مشروعات الوصـول الى القطب يرجـع الى يوليه من سنة ١٨٩٦ اذ قصد اليه المكتشف السويدى اندريه فى بالون ومعـه بعض الرفاق فلم يعودوا.



الكبتن امندسن الوارد ذكره في هذا المقال

وبعـد ١٠ سنوات جرت محاولة أخرى بمنطاد كبير طوله ٥٥ متراً وعرضه ١٦ متراً وسعته ٧٣٤٩ متراً مكعبا فخبطت .

وفى سنة ١٩٠٩ استطاع اميرال من البحرية الامريكية هـوروبرت بيرى بلوغ القطب



جورج ويكنس الاسترالي المحلق بالطيارة

بالوسائل الارضـية ولكن الاكتشاف لم يك كافيا .

وفي سنة ١٩١١ كان امندسن المشهور قد نجح فى بلوغ القطب الجنوبي فتطلع الى الشمالى فنظم رحلة فى سنة ١٩٢٥ وجعلها جوية بالطيارة المائية وفيها كل مايلزم لارتياد القطب فكانت الرحلة فى اولها جيدة ثم ما لبثت الطيارتان ان دخلتا في الغيوم وسـارتا زهاء ٢٠٠ من الكيلومترات و بلغتا الى ٢٥٤ كيـلو مترا من القطب نفسه ثم تحطمت احـدى الطيارتين ونجت الاخرى وعادت واقتنـع امندسن ان خير آلة لبـلوغ القطب وارتياده المنطاد لا الطيارة المائية

واول تحليق فوق القطب الشمالى يرجع فخره الى الطيار ين بيرد ونبت على طيارة من طراز فوكر فقد حلقا بها مراراً فى دورات عديدة على القطب والقيا العلم الامريكي

وعاد امندسن الى رحلة ثانية بالمنطاد المسير نورج فقطع ٥٠٠٠ من الكيلومترات فى طيران ٦٨ سـاعة ونصف سـاعة . وحلق به فوق اماكن كانت لا تزال مجهولة .

ونجح بعد ذلك ولكنس الاسـترالى فى بلوغ القطب والتحليق فوقه بالطيـارة ايضـا وقطع ٢٨٠٠ من الكيلومترات فى ٢٠ سـاعة ونصف ساعة وذلك فى سـنة ١٩٢٧ غير انه عاني كثيراً من المشاق والصعاب والعواصف فى اثناء الرحلة .

أما المحاولة الحديثـة فهى محاولة الجنرال توبيلى الايطالى كما قلنا وهي بالمنطاد ايتاليـا ويذكر القراء ان سفر هذا المنطاد من ايطاليا الى ستبزبوغ وحدها كان فى ظروف عسيرة فلما وصل الى ستبزبرغ حتى كان فى حاجـة الى اصلاحات اقتضتها مصارعته لعواصف شديدة فى شمال المانيا .

ويظهر من اقوال اللاسلكيات الاخيرة التى التقطها بعض الهـواة فى امريكا وغيرها ان المنطاد ارتطم بجبل وتحطم ولا تزال الاقوال المتضاربة الى الساعة ترد عنه ولعل حالته تنجلى وهذا المقال تحت نظر القراء

انســــــــــان صناعى

يخترعه العلم

نحسب ان ما كنا ولا نزال نسمعه قبل عشرات السنين من أوهام الناس، ولم نتردد منذ سماعه الى اليوم فى تكذيب حتى احتمال وقوعه، نحسب ان هذا قد أصبح قريب التحقق لنا، او على وشك المثول بين ايدينا!

فقد جاءت الانباء من امريكا بان بعض علمائها قد تمكنوا من اختراع انسان ميكانيكي، توافرت فيه القوة الآلية الفاهمة التى يرونها اليوم كافية كفاية وقتية قابلة للاطراد، للقيام باعمال الانسان الحقيقى!

وهذا الانسان الميكانيكى يدأب على الحركة بتفاعل كهربائي جعله قابلا للتأثر بتموجات الاصوات الصادرة اليه فيحدث من الحركات الآلية التى لا اختيار له فيها ما يمكن ان يتصوره المشاهد بانه صادر عن اختيار تتوافر فيه الحرية المطلقة. فهو يتكلم كما يتكلم الانسان العادى، وهو يروح ويجىء، ويقوم ويقعد كما يفعل الواحد منا تماما! فهو يشبهنا، والحالة هذه تماما، اللهم الا فى حالات معينة: هي حرية الاختيار، وقوة الارادة، والا تفعال بالعواطف والتأثر النفسى والروحى وكذلك وحى الضمير او اتجاهه.

ولقد أسموا هذا الانسان الصناعى «بانسان روبورث» ووصفوه فقالوا: انك لا تستطيع ان تميز بينه وبين الانسان الطبيعى الا بالتدقيق العظيم. ففى وسعه ان يقف فى المحل التجارى موقف البائع من «زبونه» يبيع له من اى الاصناف التى تختزن فى المحل. الا انه لا يعرف المساومة فى الثمن. ذلك لانه مفقود القوة الاختيارية.

وقد عملت التجارب فى استخدام هذا الانسان الميكانيكي بعد ان جعل على اتصال باصناف معينة وضعت فى جهة ذات اتجاه واحد فى محل تجارى، بواسطة التيار الكهربائى.

فنجحت التجربة نجاحا عظيما، فقد وجد المشاهدون ان هذا الانسان الجديد الذى اخترعته الميكانيكا، يسمع طلب «الزبون» او المشترى. فينفعل فيه الصوت ويستدير الى الناحية التى وضع فيها الطلب ومن ثم يخطو بسرعة الى هذه الناحية الى ان يقف تجاه الصنف المطلوب. وعند ذلك يمد يديه فى ثبات وقوة فيتناول طلب «الزبون» ولا يلبث بعد ذلك ان يستدير ثانية ويعود يمشى الى ناحية «الزبون» ويضع امامه الصنف المطلوب!..

واذا ماقال له الزبون: كم ثمن هذا؟ لا يتردد فى ذكر الثمن الذى عين للصنف. وقد وضع على ظاهر الصندوق او «العلبة» التى وجد فيها بحروف بارزة. رفع الانسان الميكانيكي يده اليها مباشرة عقب سماعه السؤال حتى اذا لمسها ببنانه انفعل انفعالا ايجابيا ونطق بقدر الثمن كأن يقول: ثلاثة ريالات ياسيدى.

واذا ما سأله الزبون: هل هناك صنف أعلى او اقل جودة من الصنف الذى بين يديه؟ اجاب: «نعم ياسيدى» او اجاب «آسف جدا» وفى الحالة الاولى لا يلبث طويلا حتى يستدير بجسمه الآلى ثم يخطو الى الناحية التى وضع فيها الصنف المطلوب فيأتى به. ويعرف عن ثمنه بنفس الطريقة الاولى فى صوت مسموع على مثال الاصوات الفونوغرافية!

ويشترط ان يجعل للانسان الصناعى الذي يستخدم «كانسان» فى محل تجارى نقطة مركزية يقف فيها مع زبونه وجها لوجه. وفي هذه النقطة المركزية يجب ان يكون هناك زر كهربائي، يضغط عليه باحد أنامله اذا ما سمع من الزبون كلمة «حسنا أريد هذا» فاذا حدث هذا الضغط حضر اليه عامل من عمال المحل التجارى فيتناول ما اشترى الزبون ليلفه فى الورق او يحزمه بالقماش ويرى البعض ان هذا العامل سيكون ايضا من نوع الانسان الميكانيكى أيضا. ويعتقد انه سوف لا يكون هناك حاجة الى اكثر من عامل واحد هو صاحب المال او من ينوب عنه فى أي محل تجارى اذا ماتعمم استخدام الانسان الميكانيكي!

وفوق هذا فان هذا الانسان الميكانيكى لا بد ان تستخدمه، ذات يوم، الحكومة فى أحوال الحرب والكفاح فيغنيها عن تجنيد ملايين العساكر،

فاذا استطاع شعب او استطاعت حكومة ان تجعل هذا الانسان الميكانيكى عضواً نافعا فى الاحوال الحربية كالجندى الذى خلقه الله فقد ضمن الشعب او ضمنت حكومة هذه الشعب الغلبة على خصمها الذى قد لا يكون وصل الى معرفة صنع هذا الانسان الميكانيكى

سيحمل هذا الانسان الجديد البندقية، وسيجر المدفع، وسيطلق مقذوفاتها دون خطر او نصب. وسيطير فى السماء محلقا فوق بلاد العدو فيمطره وابلا من القذائف الجهنمية. سيعمل كل هذا في غير هوادة. وسيكون نعم الجندى المطيع. وهو اذا ماسقط على الارض أو اصابه عطل أو تلف أمكن الصانع أن يصلحه أو يجدده تجديداً يستحيل على الاطباء الحصول الى مثله مع الانسان الطبيعى

وفوق هذا كله فاذا لم يستطع الصانع أن يصلح هذا الانسان الميكانيكي استغنى عنه وهو بهذا الاستغناء لا يكون قد أثقل الحكومة أو صاحبه المال الطائل. ولا يكون قد وقف عمله دون رفع آلام ولا أحزان تصيب أهل الجندى من بنى الانسان اذا ماوقع فى ميدان القتال شهيد الدفاع عن وطنه أو القيام بواجبه

تصنع هذا الانسان الميكانيكى الآن فى أمريكا شركة رمنجتن للاسلحة وقد ألفت شركته برأس مال قدره خمسة وعشرون مليون ريال من كبار أصحاب الاموال والممولين في الشركات العظيمة المشتغلة بالآلات الميكانيكية للاتجار فى هذا الانسان الصناعى الذى أتى به العلماء لىزاحم الانسان الطبيعى الذى خلقه الله سبحانه وتعالى ولكن هل يستطيعون الى هذا سبيلا

أم المصريين وسفرها الى اوربا

أشير على صاحبة العصمة ام المصريين ان تقضى زمنا فى الخارج لاجل الاستشفاء بعد النكبة التى داهمتها — والامة جمعاء — بوفاة



الجماهير يودعون أم المصريين في ميناء الاسكندرية
(تصوير الاديب الدسوقي افندى عبد القادر بالعلمين العليا)

الزعيم الاكبر فهدت من قواها ولم تترك لعصمتها عزاء سوى خلود ذكراه وسير الامة فى السبيل الذي شقه .

وقد بكرت أم المصريين فى يوم الخميس ٧ الجارى فزارت قبر والدها مصطفى فهمى باشا ووضعت فوقه اكليلا من الزهر ثم قصدت الى ضريح قرينها العظيم الراحل فنثرت فوقه الرياحين وقضت بجانبه ساعة وبعد ذلك عادت الى بيت الامة وكان قد غص بكثيرات من فضليات السيدات والآنسات وفى مقدمتهن

أعضاء اللجنة السعدية للسيدات وقد هرعن ليؤدين لام المصريين واجب الوداع والاجلال وجاء كذلك كثيرون من الشيوخ والنواب

والكبراء فكتبوا اسماءهم فى سجل الزيارة .

وفى الساعة التاسعة صباحا ركبت عصمتها السيارة يتبعها كثير من السيارات التى اقلت المودعات ولما وصلت الى المحطة استقبلها أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وفى مقدمتهم صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وقد صافحها قائلا «سافرى على بركة الله، وعودى الينا بصحة وعافية فذلك لخير الوطن واسعاده فأنت أم المصريين وكل ابنائك يرجون لك سفراً سعيداً وعوداً حميداً»

وتقدم الاستاذ الشيخ محمود محمد عمار الملقب « شاعر الرعاع » فالقى بين يديها قصيدة عصماء . وارتجل الاستاذ رياض الجمل المحامى كلمة ودع فيها أم المصريين ونوه بمكانتها من الامة وبجهاد سعد

وقد تجلت منزلة عصمتها لدى الشعب بمختلف طبقاته فى كل مرحلة من رحلتها المباركة اذ كان المئات يحتشدون فى كل محطة يقف بها



أم المصريين في الباخرة

القطار ويهتفون لها وللمغفور سعد باشا وخليفته واستقلال مصر التام .

ولما وصلت الى الاسكندرية وجدت ألوف الاشخاص يرتقبونها فى فناء المحطة وخارجها ثم ركبت وسط المظاهرات والهتاف الى سرادق أعدته لجنة الوفد المركزية فى الجمرك وهناك استقبلت عصمتها الوفود . وبعد ذلك صعدت الى الباخرة وكانت رافعة العلم المصرى كما رفعته البواخر الاخرى فى الميناء احتفاء بحرم زعيم البلاد .

كذلك فاض الشعور وأثبتت الامة لحرم سعد انها مقيمة على عهده تحفظ مبادئه وذكراه بين الضلوع .



صاحب المعالي على الشمسى باشا فى ميناء الاسكندرية يودع أم المصريين
(تصوير الاديب الدسوقي افندى عبد القادر بالعلمين العليا)

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

لقد رنق الصرصور وهو على الثرى

مكب وقد صاح القطا وهو ابكم

لان رنق بمعنى خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر لا كما شرحناه بقولنا طار طيرانا خفيفا. فلبقرأ اذن مولانا ما جاء فى لسان العرب فى مادة رنق حيث يقول اللسان (الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء او رمى حتى يسقط وهو مرنق الجناح وانشد «فهوى صحيحا او يرنق طائره» وترنيق الطائر على وجهين أحدهما صف جناحيه في الهواء لا يحركهما والآخر ان يخفق بجناحه ومنه قول ذى الرمة

اذا ضربتنا الريح رنق فوقنا

على حد قوسينا كما خفق النسر

ورنق الطائر رفرف فلم يسقط ولم يبرح)... هكذا يفهم العرب الترنيق فما قول «لغة العرب» لآخر الزمان فى لغة العرب من أول الزمان؟

وتقول المجلة في قولنا

أكان للمرء أيما أرب

فى الصبر لولا كوارث الزمن

« ليس من الصواب جعل أيما وهي للاستفهام اسما لكان المصدر كذلك بهمزة الاستفهام. ثم ان « أى » لها صدر الكلام فلا يجوز من هذا الوجه ايضا جعله اسما لكان» هذا قول «لغة العرب...» ونحن نسألها: ما رأى «لغة العرب» فى قولنا لها « لم نر أى خطأ فيما انتقدت ولم يزعم أى أحد ما تزعمين ». أهذا كلام صحيح او غير صحيح؟ فان كان صحيحا فلماذا لا يصح كذلك ان تكون « اى » اسما لكان و«ما» زائدة كما قد ترد زائدة بعد «أى» فى غير موضع الاستفهام؟

وتنكر علينا المجلة قولنا « لست على الصبر مزريا » لان « ازرى » يتعدى على الفصح بالباء... ولم نعرف أحدا غيرها يجترىء هذا الاجتراء وينكر تعدية ازرى بـ على وهي فى كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالباء.

ان الرجل لعدو نفسه. ولو لم يكن عدوا لها لما تورط بها فى نقد يكشف للناس حقيقة منه لعلها كانت خافية عليهم وستظل خافية الى زمن بعيد، فقد أعلمهم من حيث لا يعلم انه جاهل بالنحو هذا الجهل المعيب بعد اشتغاله به سنين عدة. وانها لفضيحة منكرة ما كان أغناه عنها لولا التهجم والادعاء.

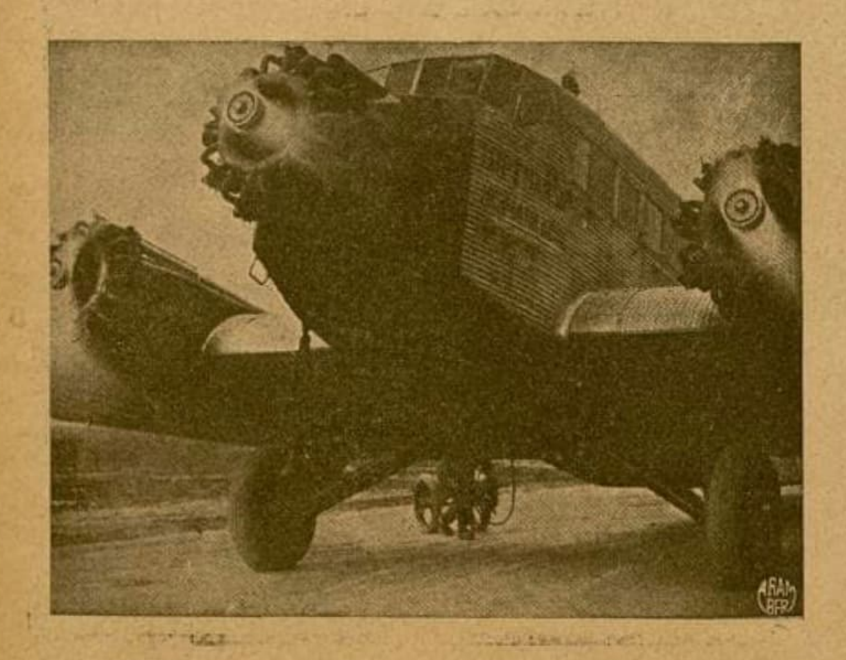
عباس محمود العقاد

من باريس الى برلين

فى ٥ ساعات

تزداد الخطوط الجوية الدولية المعدة لنقل المسافرين بالطيارات الضخمة زيادة مضطردة وتجهز بطيارات قوية. ومن هذا القبيل ما يراه القراء فى هذه الصورة فان شركة دتش لوفت هنا استحدثت فى خطوطها طيارة عظيمة معدنية كلها من الالومنيوم فيها خمسة محركات قوة كل منها ٤٠٠ من الاحصنة.

وتسع هذه الطيارة ١٨ من المسافرين وفيها سائقان وعامل للتلغراف اللاسلكى وصالتها الفسيحة مفروشة بالقطيفة السنجابية اللون والترف فيها كالترف فى ارقي مركبات الزينة فى الطرق الحديدية والبواخر ومقاعدها الكبرى الوثيرة تتحول بسهولة الى سرر مدة الليل وفيها موائد لتناول الطعام تحول الى منافع اخري فى غير



اوقات الاكل وفيها آلات تدل الركاب على مبلغ ارتفاع الطيارة الذي لا يتجاوز ٤٣٠٠ من الامتار ومحال الجلوس فيها بحيث لا يشعر فيها المرء باختلال فى الموازنة او باهتزاز وفى مؤخرتها اماكن وضع الامتعة تحمل منها ما تبلغ زنته نحو ٨ اطنان.

وتضمن هذه الطيارة للمسافرين رحلة سريعة جداً ما بين باريس وبرلين وبالعكس وذلك بقطع المسافة فى خمس ساعات وربع ساعة نعنى بمعدل نحو ١٩٠ كيلو مترا فى الساعة وهي سرعة مدهشة.

أمـــــريكا
بلاد الغرائب والمتناقضات

لا نفتأ نسمع عن امريكا وعظمة كل شيء فيها فنعرف أنها بلد كل شيء بلغ الغاية في الطول والى شعبها الذى لم يكد يتكون من خليط الامم والاجناس حتى تفوق بقوته ونشاطه



ساعي البريد يسلم الطيار رسائله فى غرب امريكا والاول قد ارتدي لباس رجال الغرب مثل آبائه مستعمرى امريكا الاولين

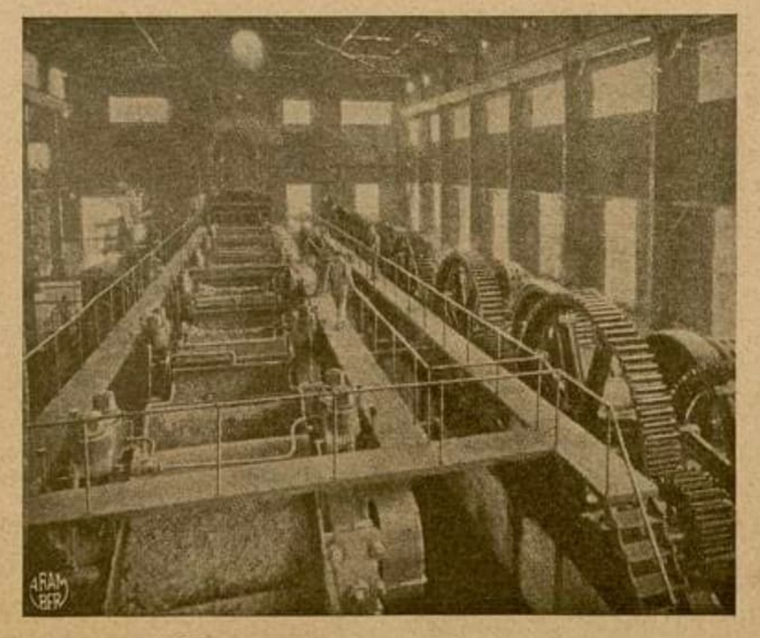
او الحجم او الارتفاع او السرعة . . . . وقد اتجهت انظار العالم كله الى هذه القارة الجديدة

على الامم القديمة فى اكثر الميادين وصار الآن يحكم العالم من وجوه كثيرة . ومن ذلك نشأ الاعتقاد بأن كل شيء أمريكي بلغ الغاية من الحداثة والاتقان وأصبح وحده جديراً بالاتباع .

ولكن هذا لا ينطبق على الحقيقة كل الانطباق فان كل نهضة مباغتة لابد ان يعتورها نقص فى نواح عديدة لم تقدر أن تساير النهضة فى سرعتها فبقيت على حالها من التأخر والانحطاط وكذلك تجد مقابل الشوارع العظيمة ذات الابنية الشاخة طرقا اخرى فيها منازل قذرة عتيقة مبنية بالطوب على بعد خطوات من وولستريت فى نيويورك حيث اجتمعت مكاتب المصرف والشركات وتكدست ملايين الاموال . وترى الجانب الشرقى وفيه اطفال ذوو أطمار بالية ورجال ونساء لا يجدون ما يسدون به رمقهم ولا ما يأوون اليه لقضاء ليلتهم . وفى نيويورك أيضا على عظمتها وما اشتهرت به من مستحدثات المدنية والحضارة منازل تضاء بالغاز ولا يجد سكانها الاماء قذراً يشربونه . وفيها بجانب المحسين ألفا من اصحاب الملايين اربعة ملايين ونصف مليون من العاطلين عن العمل ،



كناس يجر عربته من الطراز العتيق ولا يزال امثاله يشاهدون في شوارع المدن الكبرى في امريكا رغم المستحدثات الالية



مطحن للسكر قد جهز بالآلات الحديثة

و بجانب الفنادق والنوادي التى فاق الترف فيها ما تصوره ، مناجم الفحم التى ملئت بعمال حكم عليهم بالبؤس والشقاء .



مطحن آخر يدار بالماء ولا تزال امثاله كثيرة باقية من العهد القديم

ولا تغرنا الاختراعات الهندسية الفائقة التى انفردت بها امريكا فقد اجتمعت معها مظاهر لا تزال باقية من العصور القديمة ويبدو بعض هذه المتناقضات فى الصور التى ننشرها فى هاتين الصفحتين :

ذوو الجلود الحمراء
وتعليم التاريخ

حدث في مؤتمر عقد حديثا فى تشيكاغو ان احتج رؤساء قبائل الجلود الحمراء على تعليم التاريخ بالكيفية التى يعلم بها فى المدارس الابتدائية والثانوية الآن فى الولايات المتحدة. وقالوا ان فيه ظلما عظيما اذ صور التعليم اصحاب الجلود الحمر بصورة المتوحشين

وارسل المجتمعون بهذا الاحتجاج الى شيخ بلد تشيكاغو فامر باجراء مسابقة يتقدم اليها المؤلفون للكتابة فى تاريخ صغير يفصل حسن فعال الهنود فى امريكا ارضاء للمحتجين وانتصارا للانصاف والحق .

الطلبة الالمان
يعملون فى وقت العطلة

ليس التعليم العالى فى المانيا قاصرا على ابناء الطبقة الغنية اوالموسرة بل يدخل في الجامعات شبان كثيرون فقراء لا يكادون يجدون ماينفقونه على انفسهم مدة الدراسة ويساعدهم على ذلك قلة اجور التعليم ووجود جمعيات خيرية غرضها عون الطلبة الفقراء. وتجد هؤلاء يتحملون طول



بعض الطلبة الالمان يحملون ادوات الزراعة وهم ذاهبون الى الحقول ليعملوا فيها أثناء العطلة المدرسية



بعض الطلبة الالمان يعملون في قطع الاشجار أثناء العطلة المدرسية

الدراسة شظف العيش حتى يبلغوا غايتهم ويتخرجوا من الجامعات ويبنوا لهم مستقبلا ومن الوسائل التى يتخذها هؤلاء الطلبة انهم ينتشرون فى انحاء المانيا مدة الاجازات المدرسية وهى طويلة وعلى مدد تتخلل سنة الدراسة — فيعملون فى المصانع او فى الحقول ويكسبون بذلك اجورا يدخرونها للانفاق على حاجاتهم وقت الدراسة والحق انهم جديرون بالاعجاب

اقدم الحضارة الهندية

كان المظنون فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ان الحضارة الهندية اقدم الحضارات. ولم يكن لدى الباحثين الى عهد قريب الا امثلة من تلك الحضارة على ضفاف الهندوس والكنج ترد الى مايقرب من الف سنة قبل الميلاد . اما اليوم فقد وجدت آثار على ضفاف الهندوس العليا يرجع عهدها الى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ووجد ايضا ان آثار تلك الحضارة قريبة من اقدم الآثار البابلية وشبيهة بها كثيرا فى الكتابة والملابس .

صفحة الصحة العامة

الراحـــــــة

للدكتور محمد بشير

يحتاج الجسم للراحة بعد العمل لتجديد النشاط وازالة آثار التعب التى تظهر عليه بعد الاجهاد . والانسان يشعر بالتعب لزيادة الاحماض التى تتولد في العضلات فلا يقوى بعد ذلك على الاستمرار او المداومة على عمل مجد الا بعد ما ينال قسطه من الراحة . واذا خالف هذا المبدأ وعاند الطبيعة واستمر على الاجهاد وحرم نفسه من الراحة فكثيرا ما تخونه قواه ويسقط من شدة التعب واحيانا يفقد الحياة بعد اجهاد متواصل .

وانهاك الجسم بدون راحة يعرضه للعلل والآفات المختلفة ويجعله قابلا لعدوى الميكروبات الكثيرة التى تؤثر فى مثل هذا الجسم وتفتك به بدون رحمة وذلك لان الجسم بعد التعب المستمر يفقد قوة الدفاع الكامنة فيه فلا يقوى على مقاومة المرض . والانسان يعمل بقواه العقلية والجسمانية ويمكن تناول الراحة بالتبادل بين الاثنين فالكاتب او المدرس او المحرر الذى أجهد قواه العقلية يمكنه ان يرتاح اذا عمل عملا ميكانيكيا كاللعب او الرقص او الاشتغال بالنجارة مثلا بقصد التسلية وكذلك العامل الذى أجهد نفسه فى عمله الميكانيكى يمكنه ان يرتاح اذا أبدل بعمله عملا عقليا كالقراءة والكتابة والتصوير .

والانسان بقوة ارادته يسيطر على عمله العقلى والجسمانى كذلك يجب عليه أيضا ان يسيطر على راحته فان لجسمه عليه حقا.

يرتاح الجسم كما أسلفنا بالتبادل بين العمل العقلى والعمل الجسمانى وكذلك يرتاح تماما اذا استلقى على ظهره برهة من الزمن واغمض عينيه ويرتاح ايضا بتغيير المكان وبالتريض فى الخلاء والمتنزهات وبسماع الموسيقى والغناء وكل أنواع الطرب . والنوم اهم وسيلة للراحة الفسيولوجية وبه يزول التعب ويشعر الانسان بعده بتجدد النشاط والقوة .

وقد جرب كثيرون أن يحرموا أنفسهم من الراحة والنوم واستمروا على مواصلة العمل لمدة طويلة فرقص بعضهم باستمرار ولكن لم يمض عليهم اربع وعشرون ساعة حتى سقطوا من شدة التعب . وبعضهم استمر يقود سيارة بلا انقطاع مدة يومين ولكن فى اليوم الثالث خارت أعصابهم وانتابهم بعض الذهول فوقفوا السير بعد أن تغلب عليهم النعاس .

فى حالات المرض يجب أن يلزم العليل فراشه ويرتاح تماما من أى عمل عقلى أو جسماني ليتم له الشفاء . والراحة تختلف باختلاف المرض . فبعض الحالات تحتاج لراحة تامة وبعضها لراحة جزئية .

والحالات المرضية التى تحتاج للراحة التامة هى التهاب الزائدة الدودية الحاد والنزف الرئوى فى التدرن والمعوى فى التيفودية والتهاب البريتنيوم ونزف المخ وهبوط القلب فاقل حركة فى هذه الحالات تنذر بالسوء وتجعل المريض عرضة للخطر .

والحالات التى تستوجب الراحة فى الفراش ولكن بدون تقييد أى ان المريض يمكنه أن يتحرك من جانب لآخر ولكن لا يجوز له الوقوف او المشى باى حال لان ذلك ينهك قواه الضعيفة وهي جميع حالات الحميات الحادة كالتيفوس والتيفودية والقرمزية والتهاب الرئة والروماتزم الحاد والتدرن المصحوب بحمي ومرض الكلى الحاد ومرض القلب المصحوب بعدم كفاءة والنزلات الحادة .

والحالات التى تستوجب الراحة مع عدم التقييد في الفراش واجتناب كل ما ينهك القوي هي الذبحة الصدرية وتصلب الشرايين ومرض القلب على وجه العموم وفقر الدم والنزلات المعدية والمعوية واحتقان المخ والامراض المزمنة كمرض السكر وامراض الكبد والطحال والسرطان .

وبعض الحالات تستوجب راحة العضو المعتل فقط وهى حالات الكسر والخلع والعظام او الالتهابات والخراجات الموضعية . فمثلا اذا كسرت عظمة الساق وجب اراحة الساق فقط من الحركة وتجبيرها لتقييد حركتها واذا التهبت او تقرحت المعدة او الامعاء وجب اراحتها من عملها بالتزام الحمية التامة او تعاطى الاغذية السائلة البسيطة . واذا التهبت العين وجبت لها الراحة فتحجب عن النور وتمنع من تأدية وظيفتها .

فالراحة اذن واجب اولى فى فن العلاج يجب ألا يغفل عنه المريض او الطبيب

ويجب ان لا يحرم الانسان من الراحة الاسبوعية لان ذلك يعود عليه بفائدة كبيرة ويزيده نشاطا واقبالا علي العمل وقد جرب أصحاب المعامل فى اوربا وامريكا ان العمال الذين اعتادوا ان يرتاحوا بعد ظهر يوم السبت وطول يوم الاحد من كل اسبوع يعودون يوم الاثنين فى اول الاسبوع ويقومون بتأدية عملهم فى اثناء الاسبوع بنشاط واقبال عظيم ومجهود كبير يفوق مجهود العمال الذين يستمرون على العمل بدون الراحة الاسبوعية .

وكذلك يجب ان لا ننسى فوائد الراحة السنوية فان لها مزايا كبيرة فى تجديد القوة والنشاط واكتساب الصحة وخصوصا لاصحاب الاعمال الفكرية واصحاب المتاجر والاشغال الكثيرة . فيجب على كل انسان ان يعتزل شغله بضعة اسابيع فى كل سنة ويهجر عمله ويرتاد المصايف المشهورة او يقصد الريف وينتفع بهوائه وصفاء جوه وعزلته الطبيعية وينسى هناك كل همومه واشغاله ويتمتع بالراحة والسرور والهناء.

مؤتمر امراض الحيوانات

افتتح بمدينة باريس فى مايو الماضى مؤتمر أمراض الحيوانات الوبائية بحضور مندوبى ٤٢ دولة وممثل الحكومة المصرية فيه الاستاذ الدكتور ابراهيم بك فهمى سالم وكيل قسم الطب البيطرى بوزارة الزراعة واشترك فى مباحثه وبين الطرق المتبعة فى مصر فى مرض الحمى القلاعية وشرح انواعها وطريقة تلقيح الماشية بالسيرم واللمف لا كسابها المناعة تفاديا من انتشار المرض كما حدث فى الشلام عام ١٩٢٢

وقد افتتح المؤتمر رسميا فى ١٥ مايو في الصالة الزرقاء بشارع رينل بباريس ورأسه المسيو

وقد تناقش الاعضاء فيه وابدى مندوب مصر الطريقة المتبعة فيها وقد قرر فى نهاية المناقشة اتباع طريقة الحقن .

وبعد ان عقد المؤتمر جلسات متوالية يومى ١٦ و ١٧ مايو دعا جناب وزير زراعة فرنسا الاعضاء الى وليمة غداء رسمية باسم الحكومة في دار « الريسانس » وخطب مرحبا بهم باسم الحكومة ومنوها بفوائد هذا الاجتماع الدولى ووقف رئيس المؤتمر مسيورورى فشكر للحكومة الفرنسية حفاوتها بالاعضاء وشكر الوزير للمساعدة القيمة التى اسداها للمؤتمر وللمكتب الدولى

وزاروا مدرسة الفور وهي قديمة العهد فى الفنون البيطرية واطلعوا على ما احتوته مكتبتها من نفائس المؤلفات القديمة والحديثة . وطافوا بمتحفها الهائل الجامع لكل عصور الطب البيطرى ومستحدثاته التاريخية عصرا فعصرا .

وعقد مؤتمر يوم ١٨ مايو بوزارة الزراعة وحضره مندوب الجمهورية السوفيتية للمرة الاولى فرحب الرئيس به والاعضاء . وبحث المؤتمر فى بعض الامراض ثم اصدر قراره بعدم استعمال الادوية الجاهزة فى الحمى القلاعية الا بعد تحليلها .

وكلف مندوبى استراليا والارجنتين بتحرير تقارير عن السل الكاذب ومندوبى انجلترا وهولانده بوضع تقارير عن مقاومة ومعالجة



فريق من حضرات اعضاء مؤتمر امراض الحيوانات الوبائية الذي عقد بباريس فى مايو الماضى وممثل الحكومة المصرية فيه صاحب العزة الدكتور ابراهيم فهمي سالم بك وهو المرموز له فى الصورة بعلامة (X)

روى المندوب البلجيكى أكبر الاعضاء سنا والقى كلمة الافتتاح مرحبا بالاعضاء .

ثم دعى الاستاذ هتوريا وقرأ تقريره عن مرض الكلب والابحاث التى اتيح له القيام بها

ودعى الاعضاء لزيارة معامل الابحاث الخاصة بالحمى القلاعية والتى يشرف عليها الاستاذ قاليه وشاهدوا طريقة عمل الابحاث باحدث الوسائل العلمية .

مرض الحمى القلاعية . والمسيو قاليه بتقديم تقرير عن مرض الطاعون البقرى والخنازيرى ثم ختم المؤتمر اعماله والقى الرئيس كلمة الختام واعلن ان المؤتمر القادم يعقد فى ١٥ مايو سنة ١٩٢٩

أدبيـــــــــات قدماء المصريين

-١٦-

قصص الآلهة

نقشت هذه القصة الاخيرة بالهيروغليفية على لوحة من الحجر الرملى ، عثر عليها العلامة الفرنسي (شامبليون) فى معبد (خنـو) بطيبه ولما جاء (بريس Prisse) - عام ١٨٤٦ - نقلها الى فرنسا حيث توجد الآن ضمن محتويات دار الكتب الاهلية ... ويرجع تاريخ هذه اللوحة الى عام (١٠٠٠ ق ٠ م) - ولو أن حوادثها تسبق ذلك بار بعمائة سنة على الاقل - حينما كان (رمسيس الثـانى) أحد ملوك الاسرة التـاسعة عشرة يبـلاد (نهرن Nehren) - أرض الجزيرة - يتفقد شئون الرعية فيهـا ، ويشرف على مجرى الحوادث هناك ، إذا سارع الولاة من كل مكان لاستقباله ولتقديم الهدايا اليه ، وكل منهم يسعى فى التقرب اليه ، وأخذ الحظوة عنده ... لذلك لا يألو الولاة جهدا فى التسابق والتنافس ... وأعيت الحيلة حاكم (بختن) فى اختيار الهدية ، فعمل جهده فى حسن اختيارها ، ولكنه خاف ألا يكون قد اصاب جادة الصواب فيما ذهب اليه ، لذلك أهدى ابنته الى العاهل تكملة لهديته ، وزلفى الى (رمسيس) وتقربا . . . وقبلهـا الملك ، وشغف حبا بها . وولعا بجمالها ، جعلها الزوجة المقربة اليه ، ولقبها (نفرو - رع) ، وصار الشعب ينظر اليها كملكة له منذ ذلك الحين ..

وفى يوم من أيام الصيف المحرقة - حيث كان الملك بمعبد (الاقصر) ، يقدم القرابين لابيه (امون) سيد الآلهة لمرور خمس عشرة سنة على حكمه - دخل عليه أحد حراسه قائلا :

« . .. مولاى !! . إن بالباب رسولا من قبل أمير (بختن) ، يحمل هدايا نفيسة لصاحبة الجلالة الملكة .... »

وأذن الملك للرسول بالدخول ، فقبل الارض بين يديه وقال :

« . . . . سيدى ومولاى !! . . ادام الله بقاءكم ، وأطال فى عمـركم ، ومنحكم الصحة والرخاء . . . لقد أتيتكم الآن ياصاحب الجلالة والعظمة ، لابلغكم تحيات سيدى حاكم (بختن) ولارجوكم بلسانه ان ترسلوا منى أحد أطبائكم لان شقيقة الملكة زوجتكم (BENTRESHT) - ابنة الفرح - تعاني مرضا شديدا . . . »

وسمع (رمسيس) ذلك ، فأرسل فى طلب سحرته - أطبائه - ورجال الحكمة من رعيته ، وطلب اليهم ان ينتخبوا من بينهـم من يجمع بين الطب والعقل ، ليرافق الرسول الى بلاد الجزيرة ، فوقع اختيارهم على (TEHUTI - EM - HEB) رئيس كتاب الديوان وأعظم أطباء عصره . . .

***

ووصل ذلك الطبيب ، فوجد المريضة مصابة بالارواح الخبيثة ، التى لم يستطع هو التغلب عليها ، بل طلب من الوالى أن يرسل الى المليك يطلب منه أحد الآلهة ، لانه لاقبل لآدمى بهذه الارواح ، وليس فى قدرته أن يتغلب عليها ، مهما أوتى من الطب والحكمة....

وجاء رسول الحاكم بعد تسع سنوات ، والملك فى احدى حفلات الاله الاكبر (أمون)، فلم يكد يسمع مطلبه حتى قام من وقته ، وجثا على ركبتيه أمام تمثال (خنـو) مناجيا :

« .... أى (نفرحتب) !! . . لقد جئت اليك أطلب نجدتك ، وأستعين بقوتك ، لان شقيقة زوجتى تعانى أمراضا شديده ، سببتها لها الارواح الخبيثة ، ولا قبل لآدمى بالتغلب عليها ، فارحمى يا الهتى نفسها المعذبة ، واشفقى على شبابها وجمالها ، وارسلي من لدنك Pa-art-Sekher... يطارد هذه الارواح، ويبرىء تلك البائسة .... »

* * *

وانصتت الالهة لهذا الرجاء ، وهزت رأسها كأنما هى تطمئنه ، ثم امرت بربيع روحها لحلت فى الآلهة P-Ari...Hensu بعد ان قرأت عليه شيئا...

وأخذ الملك لذلك الاله قاربا كبيراً ، يحوط به خمس قوارب أخرى ، وترافقه عربة تجرها الجياد المطهمة . وقد استغرقت الرحلة سبعة عشر شهراً ، ثم قوبل الاله فى الجزيرة استقبالا فخما يليق بمكانه ، ويتناسب ومقامه الرفيع ، استقبالا تعالت فيه اصوات الهاتفين، ونغمات المغنيين ، حتى اذا وصل الى مكان المريضة ، عالجها حتى تم شفاؤها ، فصاحت الروح التي كانت بها قائلة :

« ....مرحبا !! مرحبا !! أيها الاله الكبير، ذو الشفقة على المخلوقات ، وصاحب السيطرة على ولاية (بختن) !!.... إن شعبها عبيد لك ، ولى الشرف ان أكون ضمن هؤلاء العبيد ، ولكنك لا تقبل وهم لا يقبلون.... لذلك سأرجع الى حيث جئت ، واعود الى ما منـه أتيت ، لكن لى مطلبا اود الا تصم أذنك عنه ، ورجاء ارجو الا تتخلص منه ، وما هو الا ان تضمنى اليكم كواحد ممن يستحقون الاحتفال بهم وتخليد ذكراهم .... »

وقد أجيب طلبها ، ونفذت رغبتها ، وتم كل شيء امام عينهـا ، فامرها الاله اذ ذاك بالرحيل دون تلكؤ او تأخير ....ثم اراد الاله ان يرجـع الى مصر فألح عليـه الشعب - وفى مقدمتهـم الاميرة - فى البقاء ، فلبث بينهـم ثلاث سنين وتسعة اشهر ، ثم رأى الحاكم فى نومه كأن صقراً قد هجر عشه ، فعرف ان الاله قد غادرهم سراً دون ان يقف احد على خبره .. لذلك امر بان يحمل تمثاله الى حيث يوجـد معبـده ، باحتفال مهيب ، تحوط به الجنـد ،

وتتقدمه الهدايا والقرابين ، حتى اذا وصل (طيبه) قدمت كل هذه الاشياء اليه ، فلم يقبل منها هدية واحدة ، بل اهداها كلها الى إلهته الكبرى التى احدثته بتلك القوة الكبيرة،ثمكنته من ان يغلب الروح على امرها ، وينجح فى المهمة التى ارسل من اجلها ...

***

وهنا يجب ألا يتطرق الى أذهاننا أن تلك القصة انما هي حديث خرافة ، لاوجود لها الا في مخيلة كاتبها ، بل هكذا كان يعتقد الشعب المصرى القديم ، وبهذا آمن وصدق ... ونحن وان لم نقف على مكان (بختن) بالضبط ، فأن فى امكاننا أن نقول انها كانت تقع غربى آسيا على وجه التقريب .... أما طول المدة التى كان يستغرقها الرسول فى الوصول الي مصر فليس معناها أن المسافة كانت بهذا البعد الشاسع ، بل غاية الامر أن أهالى البلاد التى كان يمر بها ، كانوا يعوقون سيره السريع ، لان لكل منهم مطلبا يريد بلوغه ، وغاية يريد الوصول اليها ، ورغبة يود أن يبلغها الى الاله عن طريق هذا الرسول ....

ولم تكن تلك العادة — عادة الاستعانة بالآلهة — مقصورة على شعب دون آخر ، بل نجد النوبيين يشترطون فى تعاهدهم مع (دقلتيان) ألا يمنع عنهم الالهة (ايزيس) ، بل يتركها كعادتها تزور بلادهم ، وتسمع شكاياتهم ، وتقبل قرابينهم ، وتساعدهم ما استطاعت الى ذلك سبيلا .....

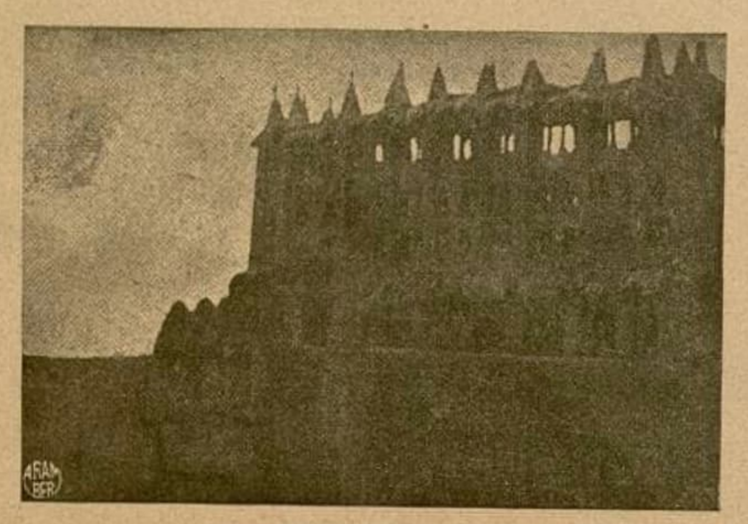
« يتبع » عباس مصطفى عمار

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

القصر الطيني فى بلاد الزنوج

يظهر ان لافريقيا الغربية ايضا مثل ما لفرنسا من قصور اللوفر ونحوها ولكن من الطين لما هو عليه من الضخامة والسعة والارتفاع والافانه واقاحيص الجوائم من الحيوانات

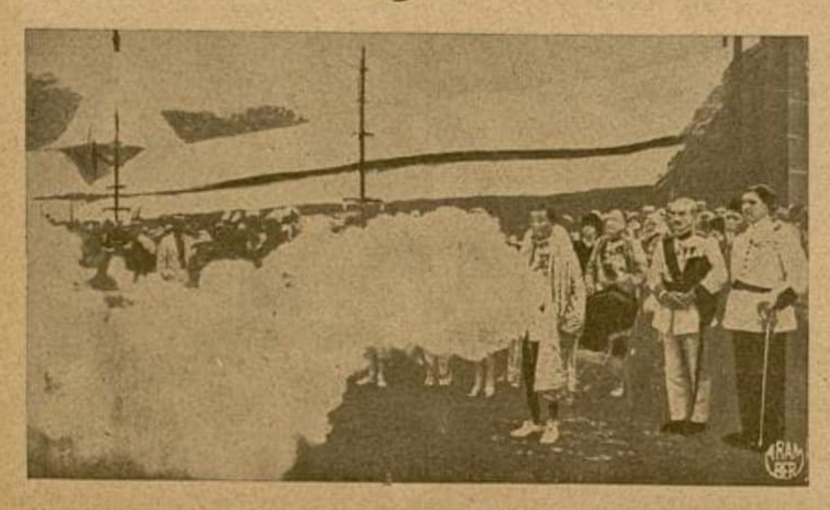


الجفف الذى يكثر ان تتلفه الامطار والرياح فيحتاج فى أكثر الاحيان الى ترميم واصلاح .

ويرى القارىء فى الصورة التى امامه جناحا واحدا من قصر في بلدة كوروجو الزنجية من أعمال شاطيء العاج هو لملك هذه الناحية وكله من الطين المجبول ولم نصفه بوصف القصر الا سواء .....

ويظهر ان الجزء الاسفل هو المخصص لبلاط الملك وحاشيته وان الطبقة العليا له وحده وما فوقها لنسائه وما دون السور للعبيد والخدم وهو يختلف اختلافا جوهريا عن « الدوار » المعروف مثلا فى المغرب الاقصى .

ملك يحرق سلفه



مونفونغ ملك كمبوديا الجديد (الهند الصينية الفرنسية) يحرق جثة سلفه الملك سيزووات الذى توفي أخيراً وذلك في إحتفال رسمي عظيم

جوتنـــــــبرج
وتاريخ المطبعة
(عن لامارتين)

ننقل هذه الفصول الممتعة فى تاريخ المطبعة ومخترعها العظيم جوتنبرج لمناسبة اقامة معرض الصحافة الدولى بمدينة كولونيا بالمانيا التى بزغت شمس المطبعة فى ربوعها واشرقت فيها على العالم كله فى فجر القرن الخامس عشر

اذا قيل ان السكك الحديدية والبخار قربت المكان ، قيل كذلك ان المطبعة قربت الزمان ، فبفضلها نحن جميعا ابناء العصر الواحد نتحدث مع هومير وشيشرون ، وقراء هومير وشيشرون فى قرون آتية يتحدثون معنا

ألم تكن المطبعة احساسا روحانيا حقيقيا اوحى به جوتنبرج الى الناس اكثر مما هي اداة مادية ؟

انها تخرج بلا ريب ورقا ومدادا ونقوشا وارقاما وحروفا تقع تحت الحواس ، ولكنها تخرج فى ذات الحين فكرا وعاطفة وأدبا ودينا اى قطعة من نفس الجنس البشرى .

وقبل الكلام على المخترع فلنتكلم على ذلك الحادث العجيب :

ليست الحواس وحدها كل الانسان ، اذ للبهائم حواس مثلنا ، ولبعضها حواس أدق وأقوى وآكد من حواسنا ، ولكن أخص تراكيب الانسان هو الفكر ، واذا لم يظهر الكلام هذا الفكر فكأنه عدم .

فاذا لم يكن الكلام هو الفكر بذاته ، فهو بيانه اللازم له ، والحاصل معه ، وما دام الانسان عاجزاً عن قول افكر فهو لا يفكر ، بل قد تكون له أحلام وأميال ولكن ليس له ثمة أفكار ، وان له ادراكا بلا ريب ولكنه ادراك مقيد راقد فى صمم الحواس وظلامها ، كالنار الكامنة فى الرماد ، لا تذكر الا اذا منحتها الشرارة اللامسة مثار اللهيب والنور والحرية .

والشرارة التى تمنح الفكر لهيبه ونوره وحريته هي القول ، هي (الكلمة) كما يسميها الذين أحدثوا تحت سلطان هذه التسمية — بقوة آلهية حقا — نوعا من الوساطة بين الانسان والله

وكانوا على حق : فان الكلام هو وحى النفس الى النفس .

ومن غير الله يستطيع أن يخلق للنفس عملها وسرها والهامها ؟

ونميل الى الاعتقاد بان الكلام لم يولد على شفتى الانسان الاول كتمتمة الصدفة ثم ظل من جيل الى جيل رابطا بعض تعاريف مبهمة ببعض أصوات مختلطة، ملقيا على غيره بصوت واشارة ودلالة — فى صيحاته البشرية — دروسا لم يتلقها هو نفسه .

فللوصول من هذه الصيحات الفطرية الى النطق ، ومنه الى اتحاد معنى اللفظ ومنه الى الكلمة فالجملة ، ومنهما الى لغة موسى وداوود وشيشرون وكنفشيوس وراسين ينبغي ان نقدر للجنس البشرى أجيالا من الحياة على هذه الكرة الطينية التى لم يكن له في سمائها كواكب ظاهرة وغير ظاهرة فى (طريق اللبانة) المجرة

وكذلك ينبغى ان نقدر له أجيالا لاعداد لها فى همجية ووحشية كان عليه فى اثنائها لكى يكون متأدبا عاقلا في أول أمره — ان يلتمس، اداته الادبية والعقلية دون ان يجدها الا بعد عشرات الآلاف من الاجيال من الانسال ، بغير الكلام ، او بعبارة أخرى بغير عقل وآداب .

فالبشرية عاشت اذن صماء بكماء مدة مئة الف سنة . . ! أخشى ان أكون مجدفا اذا انا آمنت بهذا السر الغامض

وأود ان أومن بسر آخر ، أي بالسر الابوى للخالق الموحى بذاته على شفتى مخلوقه القول والكلمة والتعبير الفطرى ، فسمى الاشياء باسمائها المطابقة لاشكالها وطبيعتها بمجرد الرؤية ، لان تسمية الاشياء باسمائها الحقيقية هى فى الواقع تجديد لخلقها

نعم لقد وجب ان يلمنا القول الاول واللغة الاولى من خلق العقل والعاطفة ليكونا شريكين والصدر ليكون الصوت دليلا على الاعصاب المشدودة المتأثرة باهوائنا، كأنها سلسلة مفاتيح داخلية نحملها فينا ، دائما تامة كاملة ،

هو الذى خلق اللسان للبيان والشفتين للنطق والصوت لترديد صدى النفس .

من بقايا تلك اللغة الاولى الكاملة التى افسدها بعض ادوار الانحطاط العقلى تألفت اللغات المختلفة الاخرى التى جد عليها النقصان، مثل أحجار الهيكل المنقض تعاد الى بناء بطىء في الصحراء ليكون منه ملجأ للسيارة .

وسواء أكان وجود الكلام عفوا ام ابتكارا، فقد ظل يجتاز قرونا قبل ان يصل الى هذه المعجزة الاخرى : تضمين الفكرة الخفية فى علامات ظاهرة مادية منقوشة على جوهر ملموس .

هذه المعجزة هى الكتابة

والكتابة تنقل الفكرة من حاسة الى أخرى، القول ينقلها من الفم الى الاذن والكتابة تنتزع الصوت من الفضاء وتحيله علامات او حروف وتنقل ايضا فكرة اليد الى العين . والعين تبعث بها الى النفس بتلك العلاقة الخفية الموجودة دائما بين العقل والحواس ، وهكذا أصبح الكلام متطورا ملموسا بعد خفائه ومعنويته للذين كان مستقراً فيهما من قبل .

فهل من معجزة كهذه ؟

لم يعرف فى الحقيقة من الذى ابتكر الكتابة ، وكل ماهو ربانى يكاد يكون مجهولا فلم يتفق لانسان أن يحمل اسمه مرتبطا باكتشاف مشاع يخص الانسانية كلها ، غير ان الناس هم الذين ابتكروا ولا ريب ، وليس الله بذاته

ومذ صار الكلام المكتوب معروفا لم يكن له الا أن ينتقل من الاذن الى العين وكان ثمة عملا شاقا الا انه كان عملا انسانيا .

واكتسب القول بالكتابة صفتين متلازمتين بعد ان لم يكن الا مقولا ضائعا مع الصوت : هما البقاء والانتقال ، فاصبح بهما خالداً وعاما يحفظ ابداً ويسمع فى كل مكان .

وكذلك مذ أصبح الكلام مكتوبا تقدم الجنس البشرى — باتصال فكرى دائم مع نفسه بالرغم من بعد الشقة وبالرغم من الموت — تقدما بعيد المدى متواصل النجاح فى سبيل المدنية والحضارة .

صار معاصراً لكل الاجيال ، يستغل مواهب الماضى ويزرع الحاضر وينضج ثمر المستقبل ، بكتب آراءه واغانيه وتواريخه وقوانينه وعلومه وفنونه وأديانه وأرضه وسماءه ، يقيد أفكاره الشاردة ، ويسجل محاضرات المعاهد

يكاد يتلخص معنى الحضارة فى كل بلد على وجه الكرة فى معنى كلمة واحدة : الكتاب فلم تكن الدنيا الا كتبا مقدسة ، كان لزرواستر وموسى وكنفشيوس ومحمد كتب وحضارات وآداب وشرائع وفلسفات وعقائد واديان تناوبت سلطان العالم وتجاذبت ملكه على السواء .

واليوم كم من آلاف الآلاف من الايدى تناولت يراع المصرى وريشة اليونانى وقلم الرومانى وورق البردي وسعف النخل ورق الغزال وصحيفة الاوربى ، متزاحمة بكل لغة لنقش القول الذى صار اداة الايمان للعقل ، اداة التداول للفن ، اداة النقل للصناعيات .

وتضاعفت الكتابات اليدوية باقية غير محدودة فى جميع العالم .

والصين جدتنا فى كل اختراع تملك وحدها — بلغة أتم من لغاتنا أضعافا — نوعا من الطبع على النحاس جعل من الشرائع والافكار والدين والادب بين مئات الملايين من سكانها شيئا عاما .

وفى سواها من الامصار كانت يد الانسان هي اداة النقل الوحيدة ، فكانت مهنة النساخ من أشرف المهن وأربحها ، وكان تجار الكتب يحتفظون بآلاف النساخ ، يبيعون ما ينسخون لهم نظير أجر كاف ، ويربحون من ثمار الخواطر ، وكان فى روما والمدن الكبيرة من اليونان وآسيا أحياء خاصة لعرض هذه التجارة ، تجارة الآراء والكلام المكتوب ، وكان للاغنياء عبيد يختارون أغلى ثمنا وأحسن معاملة من غيرهم من العبيد ، قد وقفوهم خاصة على نسخ المصنفات المشهورة من قديمة وجديدة لملء مكتباتهم منها ، وكان وكان للحكومة منهم عدد كبير لنسخ مراسيمها وكذلك الخطباء لخطبهم .

وفى عهد الامبراطورية الاخيرة كان الخصيان — ذلك النوع الذليل والممتاز معا — هم الذين نقلوا — فى بيزنطه — تلك المختارات القديمة من يونانية ولاتينية وعبرية ، ثم كان من بعدهم الرهبان نساخا مختارين عكفوا فى سكون أديرتهم على مضاعفة الكلام المقدس او القول الدنيوى بنقل واعادة نقل تلك الملايين من نسخ التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب الشهيرة الى عهد التجديد الادبى .

وكان هؤلاء الرهبان الساكنون الطاعمون الكاسون مجانا فى صوامع منشأة ومجهزة بهبات الملوك وأعيان البلاد أو (المؤمنين) قد استطاعوا — كالعبيد والخصيان — ان ينشروا باثمان بخسة ثمرات العقول ، ولم يكونوا بحاجة لاجرة ما دام امرهم الدينى يدبر كل حاجاتهم مزودا بعطايا وارزاق من الدين .

وفى زمن قليل أصبحت تلك الكتابات شغلا تفرغ له اولئك الرهبان وصناعة يومية وتجارية للعلمانيين ورجال الاكليروس على السواء : أداة فن خلفت مختارات كالعرائس جلاها خلق الصبر والاناة ودقة الترسم وبراعة التصوير والتلوين للناس ، ومهما يكن اليوم من اتقان فن الطباعة فانه لم يساو ولن يساوى بعضا من تلك المذهبات المهذبات التى بليت على بعض صفحاتها آلاف الايدى وفنت فى سبيل اخراجها على التوالى أعمار كاملة لرجال دين او فن

بيد انه كان بين تلك الطريقة لانتاج الكلام المكتوب وبين المطبعة فارقان كبيران : البطؤ والغلاء ، فتلك لم تنتج العدد الكافى من النسخ لسد حاجات عدد غير محدود من القراء . وكان الاغنياء وحدهم الذين يستطيعون اقتناء المكتبات

وكان نور العقل من امتيازات الكنيسة والامراء واتباعهم من سعداء الدنيا ، بحيث لا يخترق سواد الطبقات الدنيا فكان رأس الانسانية فى النور ، وقدماها فى الظلام ، وكان ينقص القول المكتوب خاصية اولى : هى السرعة .

فالصحافة التى تنتقل فى بضع ساعات وفى حجم صغير من اقصى مملكة لاخرى بسرعة الضوء ، لم تكن موجودة يومئذ وكان الكلام كتابا لا صفحات ، ولم يتحول بحيث ينتقل من يد الى يد فى العالم كافة كما هو اليوم ، فكان ثم فراغ كبير وصمت طويل في اثناء حديث العقل البشرى مع نفسه ، وبقى سير الحق والعلم والادب والفن والسياسة فى سبيل الرقي بطيئا معلقا مدة طويلة من الزمن .

(يتبع) عبد العزيز صبرى
بالمنصورة

سفينة حديثة !

لقطع الاتلانطيق فى ٢٤ ساعة

قالت مجلة جريدة السياحات المشهورة ان مهندسا امريكيا وضع صورة سفينة ذات شكل خاص يشبه السهام التى كانت تقذف بها الطيارات فى اوائل ايام الحرب الكبرى .

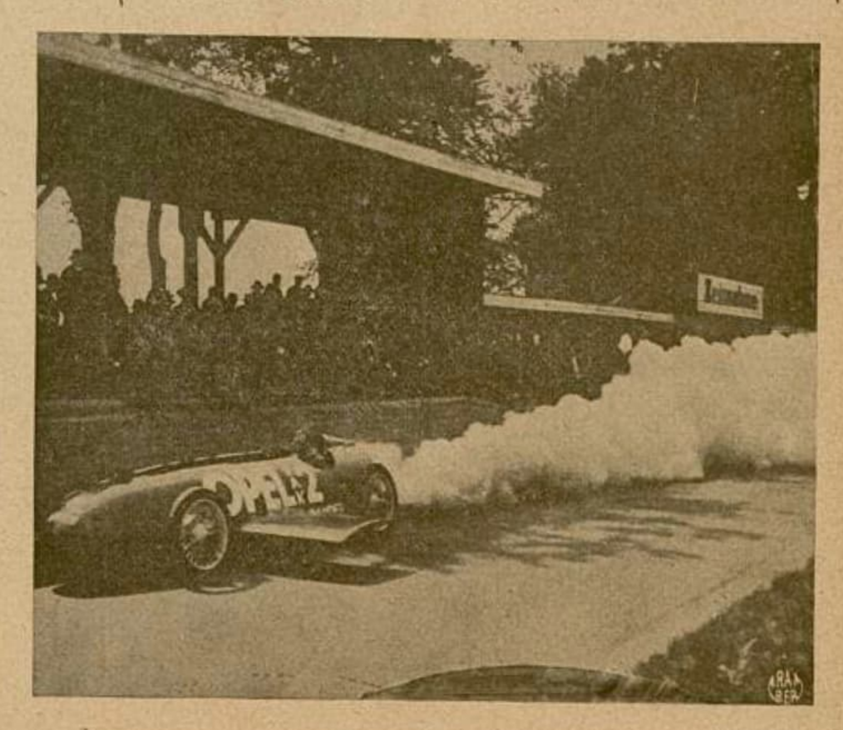
وسيكون قوة هذه السفينة ان تندفع بسرعة ٢٧٠ كيلو مترا فى الساعة فتجتاز الاتلانطيق فى ٢٤ ساعة .

وهذا الاختراع تحت التجربة الآن ويظهر ان من الصعوبة التغلب على قوة الماء بهذه السرعة المدهشة

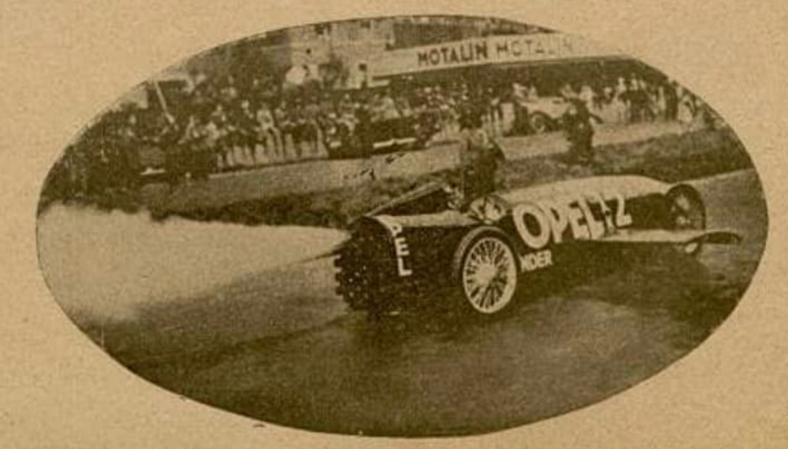
ثلاث مئة ميـــــل فى الساعة

سيارة ((السهم))

كلما تقدم العالم فى العمر، وحذقت عقول العلماء المجدين انكشفت عجائب الفن، وأسرار العلم، واغتبط بنو الانسان بما يصلون اليه من المخترعات، اذ يعتبرونها بحق أداة وصولهم الى الحياة الهنيئة بالرغم من كل ما يبدو حول هذه المخترعات من ظواهر الغايات المستترة او المفضوحة ومن رأي الكثيرين : ان كل كائن يكون مصدر شر وكل أداة يخرجها العلم لتكون عاملا من عوامل هذا الشر يمكن استحالتها الى الخير بتقدم العمر، ومايدركه الناس من رقيّ وتهذيب وتمدين في خلال هذا التقدم



سيارة يدفعها سهم من الخلف فتنطلق بسرعة ثمانين ميلا في الساعة



مجموعة السهام في خلف السيارة يطلقها السائق واحداً بعد واحد

ويرى القراء فى هذه الصفحة صورة اخترعها المهندس الالمانى الشهير « فريتز فون اوبل » وقد اطلق عليها الناس اسم «السهم» لانها وضعت على هيئة سهم . وهي تطلق من الخلف بواسطة السهام النارية ويقول مخترعها ان سرعتها تقدر بمائة وعشرين ميلا فى الساعة، ولكنه يعتقد ان هذه السرعة ستزداد فى المستقبل حتى تبلغ الثلاث مئة ميل فى الساعة الواحدة .

والظاهر ان الغاية من اختراع هذه السيارة العجيبة السرعة سوف لا تقف عند حد قطع المسافات البعيدة ولكنها ستتعدى هـذا الى المقاصد الحربية أيضا . ففى وسع المحاربين استخدام هذه السيارة كما يقولون فى متابعة العدو ومهاجمته بها والقاء القنابل والغازات بين صفوفه وفى وسعهم ايضا ان يحملوا على الطيارات عددا من هذه السيارات ذات الحجم الصغير، الى ما وراء خطوط القتال ليهاجموا عدوهم من الامام والخلف فيحدث بغتة اضطراب وذعر ينتهيان بالفشل والانكسار المروع .

وقد عملت تجربة فى تسيير هذه السيارة فنجحت نجاحا عظيما وكان مسيرها بسرعة ثمانين ميلا فى الساعة . وهذه سرعة خارقة لا يستهان بها ولا بفوائد استخدامها .

ولا يتطلب تسيير هذه السيارة اكثر من سائق واحد، يشترط ان يكون هادئ الاعصاب مجازفا . ويقال ان تكاليفها لا تبلغ اكثر من تكاليف سيارة الاوتوميل العادية او المتوسطة .

صفحة فكاهية

الغرق والسباحة

الشاب — ولما غرقت السفينة بقيت عائما فى الماء مدة ساعتين حتى انتشلت

الفتاة — آه ، كم هذا جميل ، انى مغرمة بالعوم

الجندي الشحاذ

كان القائد العجوز سائرا فى طريقه الى منزله فقابله شحاذ وقال له :

— لا أظن انى أضايقك يا سيدى فانى جندى قديم

— جندى قديم ! حسنا ! الى اليمين ، الى اليسار ، اعتدال ، سر

الازواج

سيدة — (بحدة) اريد ان يكون زوجى أكثر عقلا وفطنة لانه دائما يخطىء

السيدة الاخرى — (بحدة شديدة) اريد أن يكون زوجي أقل عقلا وفطنة لانه لايخطىء ابدا

لزيارة دار الآثار

الدليل — (الى السياح) لايمكننى مرافقتكم الآن ، يجب أن تنتظروا قليلا لان التدخين ممنوع فى دار الآثار

سائح — حسنا ولكننا لاندخن الآن

الدليل — غير انى أدخن

التلميذ الكسلان

دخل معلم الى الفصل وأمر التلامذة أن يذاكروا دروسهم ليعمل عملا خاصا بالمدرسة وبعد قليل وقع نظره على تلميذ لا يعمل شيئاً فقال له :

المعلم — ماذا تعمل يا أحمد ؟ هل تذاكر شيئا

التلميذ — كلا ياسيدى ولكن استمع اليك

جنيه سالفة

— ماذا تفعل ياصديقى العزيز اذا طلبت منك ان تقرضنى جنيها

— لاشيء

في مطعم

الزبون — من أى شيء صنعت هذه الفطيرة ؟

الخادم — لا أعلم ياسيدى وانا لا أتناول طعامى هنا

فى مكتب عمل

المدير — (لطالب الوظيفة) ولكن هذه ليست بشهادات تدل على حسن سيرتك وكفايتك

طالب الوظيفة — حقا ياسيدى ولكنى أحضرتها ظنا منى انها تنفع فهى شهادات وفاة جدودى الاربعة

شابة جميلة

الشابة — انا آسفة جدا ياسيدى لانى دست على قدمك

الرجل العجوز — العفو ! انا الذى دست على قدمى لاأنت

في قهوة

الزبون — ايها الخادم خذ هذه القهوة فانها كالطين

الخادم — معك حق ياسيدي فقد طحن البن هذا الصباح

دليل الصحة

— أليست الخدود الحمراء دليلا على الصحة الجيدة ؟

— يمكن أن اوافق على ذلك

— لقد رأيت فتاة خدها الايمن أحمر من الثانى

على موعد..

سيدة — (الى خادم مطعم) اسمع ! هل حضر الى هنا منذ ساعة شخص وسأل عن سيدة مرتدية ثوبا أزرق اللون ؟

الخادم — نعم ، حضر منذ ربع ساعة وخرج مع سيدة مرتدية ثوبا أخضر

عظة الزواج

قدم كاتب بمصنع كبير وثيقة كبيرة الى رئيسه فقال هـذا ـ ها هنا شيء كثير يقرأ . فاجاب الكاتب (نعم . وأراهن انك لم تقرأ وثيقة زواجك بمثل العناية التى تقرأ بها هـذه الورقة) فاجاب الرئيس (أجل ولكن منذ حصلت على وثيقة زواجى ولم أقرأها تعلمت أن أقرأ كل ورقة امضيها)

تورية

قدم سائق السيارة الى القاضى واسمه بيره متهما بانه تعدى السرعة وهو سكران . فحكم عليه القاضى قائلا له (لعلك فى المستقبل تلعن الوسكى) فاجاب المحكوم عليه (بل العن البيره)

وجه جديد

أتت امرأة ساذجة قبيحة المنظر الى الساعاتى وهي تحمل ساعة حائط معها وقالت : أريد وجها جديدا

فاجابها فورا : صدقت . . .

يرد اليه

الساكن — مغتاظا من تأخير خطاباته فى البوستة : انى لاأعرف اسم مدير البوستة لكي اكتب اليه شكواى . ولكن اذا جعلت عنوان الخطاب « اكبر مغفل فى المدينة » ألا يصل الى مدير البوستة ؟

الساعى — كلا ياسيدى بل يرد الى المرسل منه

صفحة السيدات

عائشـــــــة بنت طلحة

ترجمتها — سفورها — موقف الصحابة والخلفاء معها

ترجمتها

منذ أيام أو شهور خرجت فتاة فى دمشق عاصمة الامويين سافرة فهاج لذلك أهل المدينة ولقيت الفتاة مالقيت من الاهانة من ضرب وسباب وغيرها فهنالك رجعت بى الذكرى الى فتاة كانت سافرة على عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأردت ان اقص على قراء «البلاغ الاسبوعى» أمرها ليدركوا الفرق بين ماكان عليه سلفنا الصالح من التسامح الدينى فيما بينهم ولو بلغ اختلافهم فى الرأى ما بلغ وبين ماوصلنا اليه بسبب الجهل بأصول ديننا وسعته من حياة كلها خصام وشقاق لا يكاد يخلو منهما يوم من أيامنا كلما فكر مفكر أو رأى مالا يتفق مع المألوف لدى الجمهور وان لم يخرج عن دائرة الدين التى لايحيط بها نظرهم القاصر ولا عقولهم الضيقة

لم تكن تلك الفتاة السفورية بحيث لا يؤبه لسفورها بل كانت عائشة بنت طلحة الفياض طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المقدمين على أصحاب رسول الله من مهاجرين وأنصار وكانت أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وخالتها عائشة أم المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وسلم

وقد تزوجت من الرجال من لا يقل عن مركزها خطرا ولا يقصر قدره فى الدين والحسب عن قدرها فيهما فكان اول من بنى بها ابن خالها عبد الله بن عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق فولدت له عمران وعبد الرحمن وأبابكر وطلحة ونفيسة زوجة الوليد بن عبد الملك وكان ابنها طلحة من اجواد قريش وفيه يقول الحزين الدؤلى الشاعر

فان تك ياطلح اعطيتنى
عذافرة تستخف العفارا
فما كان نفعك لى مرة
ولا مرتين ولكن مرارا
ابوك الذى صدق المصطفى
وسار مع المصطفى حيث سارا
وأمك بيضاء تيمية
اذا نسب الناس كانوا نضارا

ولما مات زوجها عبدالله تزوجها بعده مصعب بن الزبير بن العوام احد العشرة السابقين فامهرها خمسمائة الف درهم وأهدى لها مثل ذلك وكان أميرا على العراق فى خلافة أخيه عبدالله ابن الزبير فمكث معها حتى قتل فى حربه مع عبد الملك بن مروان فخطبها بشر بن مروان وأخوه عبدالملك بعد قتل ابن الزبير قد تفرد بملك المسلمين ولكنها آثرت عليه ابن عمها عمر ابن عبيد الله ابن معمر التيمى ومكثت معه حتى مات فندبته قائمة ولم تندب أحدا من أزواجها الا جالسة فقيل لها فى ذلك فقالت انه كان اكرمهم علىّ وامسهم رحما بى وأردت الا أتزوج وكانت ندبة المرأة زوجها قائمة مما تفعله من لا تريد ان تتزوج بعد زوجها

سفورها

فهذه الحسناء القرشية التى لم يكن لها شبه فى زمانها حسنا ودمانة وجمالا وهيئة كانت سافرة لا تستر وجهها من احد وتجالس العلماء والادباء والشعراء وهي فى ذلك المركز الذى قدمنا ومظاهر الشرف تكتنفها من كل جانب من جهة أبيها وأمها ومن جهة أزواجها وأولادها وكان سفورها عن عقيدة لا عن هوى او تقليد وقد عاتبها عليه مرة زوجها مصعب فقالت له ان الله تبارك وتعالى وسمنى بميسم جمال احببت ان يراه الناس و يعرفوا فضله عليهم فما كنت لاستره ووالله ما فىّ وصمة يقدر ان يذكرنى بها أحد. وطالت مراودة مصعب اياها فى ذلك فاصرت على مذهبها فى السفور وظلت تغدو وتروح سافرة بين اصحاب رسول الله ومن ادركهم من خيار التابعين فلم يتعرض لها احد بمثل ما تعرض به أهل دمشق لفتاتهم السافرة ولم تقم بسببها حرب تلهى المسلمين عما عنوا به فى ذلك العصر من فتح البلاد ونشر الدين والعلوم كما يلهي المسلمين فى هذا العصر اشتغالهم بمسائل الحجاب والسفور وما اليهما عما هم فى حاجة اليه من العلوم النافعة والصناعات والتجارات ونحوها .

موقف الصحابة والخلفاء معها

كان لعائشة بنت طلحة مذهبها السابق فى السفور وكان لمعظم أصحاب رسول الله مذهبهم الحجاب وانه أصون للمرأة وأبعد بها عن الريبة ولكنهم كانوا اعقل من ان يثيروا به فتنة بين المسلمين او يجعلوه سببا للطعن عليها فى دينها وعرضها كما يفعل اليوم الجهال الذين يظهرون بيننا باسم انصار الدين وهم أعدى أعدائه ولولا جمودهم على اشياء يحسبونها من الدين وليست منه لما وجد في هذه الايام من يطعن عليه

فهذا ابو هريرة رضى الله عنه تمر فى المسجد تريد خالتها عائشة أم المؤمنين فيراها فيقول « سبحان الله كأنها من الحور العين » وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت اليه خالتها وعمته عائشة « انى أخاف عليك الايلاء) فضمها اليه وقد أشير عليه بطلاقها فقال

يقولون طلقها لاصبح ثاويا
مقيما على الهم أحلام نائم
وان فراقى أهل بيت أحبهم
لهم زلفة عندى لاحدى العظائم

وتنازعت مرة زوجها الى ابى هريرة أيضا وكانت فى هذه المرة ساترة وجهها بخمار فوقع

عن وجهها فقال ابو هريرة « سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك لكأنما خرجت من الجنة »

وكان خلفاء المسلمين يحسنون معاملتها أيضا على سفورها . دخلت على الوليد بن عبد الملك فقالت يا أمير المؤمنين مر لى باعوان وكانت ارادت الحج فارسل اليها ستين بغلا عليها الهوادج والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين

أكل عام هكذا تحجين

فارسلت اليه نعم يا عرية فتقدم ان شئت فكف عنها و وفدت على هشام بن عبد الملك فقال لها ما أوفدك ؟ فقالت حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق فقال لها فانى أبل رحمك وأعرف حقك ثم بعث الى مشايخ بنى أمية فقال ان عائشة عندى فاسمروا عندى الليلة فحضروا فما تذاكروا شيئا من اخبار العرب واشعارها وايامها الا افاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار الا سمته فقال لها هشام اما الاول فلا انكره واما النجوم فمن اين لك ؟ فقالت اخذتها عن خالتى عائشة فامر لها بمائة الف درهم وردها الى المدينة

واستأذنت عاتكة بنت يزيد زوجها عبد الملك بن مروان في الحج فأذن لها وقال ارفعى حوائجك واستظهري فان عائشة بنت طلحة تحج ففعلت وجاءت بهيئة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة اذا موكب قد جاء فضغطها وفرق جماعتها فقالت ارى هذه عائشة بنت طلحة فسألت فقالوا هذه خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك لماشطتها وتتابعت المواكب حتى أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهوادج وفيها عائشة فقالت عاتكة ماعند الله خير وأبقى

و بعد فلست من أنصار السفور ولكنها نصيحة أسوقها لاولئك الذين غلوا فى محاربة حرية الرأى الذى لا يجاوز حدود الدين حتى سئم العقلاء منهم وأصبحوا يودون التخلص منهم مهما ترتب على ذلك من النتائج التى لا تسرهم وقد تتابعت النذر وهم لا يقلعون عن عادتهم ويجدون فى تنفير العقلاء منهم فاللهم اهدهم فانهم لايعلمون

عبد المتعال الصعيدى

من علماء الجامع الاحمدى

مثال من الجمال الشرقي



زوجة احد القواد الصينيين وتعتبر مثالا للجمال فى الصين

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

رياضة حديثـــــــــة

((عجلة الصحة))

استحدثت فى شوارع لوندرا لعبة جديدة من الالعاب الرياضية وتلعبها أيضا الالمانيات فى شوارع لبزغ واسم اللعبة « عجلة الصحة » الرياضية السائرة المستجدة وهى من أصلح الالعاب لتمرين رجال البوليس ورجال المطافىء أيضا وفي بعض دور (السيرك) أو ملاهي



وهى عجلة حقيقية كما يرى القارىء فى الصورة ومن ميزاتها ان اللاعب فيها يستطيع اجراء تمرينات كثيرة منوعة من تمرينات الالعاب اما هذه العجلة فقد فكروا فيها من قبل اليوم في مدارس الطيران لتعويد الطيار المتعلم عقد الانشوطة وكان أول من فكر المهندسون الالمان وتبعهم الانجليز وادخلوها فى الالعاب الالعاب و (البهلوان) تستعمل ايضا هذه العجلة الرياضية الحديثة .

وليست اللعبة كما يرى القارىء من عجلة واحدة فهى من عجلتين متوازيتين وبينهما اتصالات عرضية وما يشبه المقابض ويقول هواة هــذه اللعبة المستحدثة انها من أبدع الالعاب المسلية والمفيدة فى آن واحد

النساء والالعاب الرياضية



بطلة التنس الاسبانية ليلى دي الفاريز (على اليسار) وقد غلبتها أخيراً الفتاة الالمانية سيلى أوسم (على اليمين)

نابغة في الفن المضحك

عادت لجنة التحكيم الادبية فى الكتابات المضحكة ذات المرامى البعيدة بالجائزة الاولى لسنة ١٩٢٧ على مدام ليونتين زانتا وهي من الكاتبات الفذات اللواتى اجدن الكتابة الهزلية ذات المقاصد التهذيبية والانتقادية العالية فهى اذن من نابغات الكتابة فى هذا الضرب البعيد المنال حتى على كثيرين من الكتاب الرجال

قصة البلاغ

كمنجة روتشـــــيلد

للقصصي الروسي تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كان « ياكوف » من اهالى بلدة صغيرة فقيرة احقر من قرية ، وكان معظم اهلها شيوخا وعجائز ، قلما يموتون — كانت ندرة الوفيات بينهم مما لا يزال يكدر صفو الحانوتى ياكوف ويهيج غيظه ، ولو أن ياكوف كان فى احدى المدن الكبيرة لكان له شأن آخر — اذن لكان فى رغد من العيش وثراء ، وكان يسكن دارا ملكه ، وكان الناس ينادونه المسيو ياكوف اما فى هذه البلدة الحقيرة فكانوا يسمونه ياكوف فقط ، وكان يلقبونه فى الشوارع « البرونز » لا ندرى لماذا ، وكان يعيش عيشة خشنة وضيعة فى كوخ ضيق عتيق ليس به سوى حجرة واحدة ، قد شحن فيها نفسه وامرأته «مارفا» والموقد والحلل والكوانين وفراش النوم ، وكرسى الشغل ونعوش الموتى والاخشاب وسائر امتعتهم و « كراكيبهم »

كان ياكوف يصنع نعوشا جيدة متينة

فاما النعوش المطلوبة للفلاحين والصناع فكان يفصلها على مقاس جسمه هو ، اذ لم يكن فى اهل هذين الطبقتين من هو اطول منه ولا اعرض ولا أشد منه ولا ابقى كدنة،وان كان قد جاوز السبعين ، واما نعوش السراة والسيدات ، فكان يصنعها على مقاس الميت ، وكان عنده مسطرة حديدية ذات مقياس لهذا الغرض ، واما نعوش الاطفال فكان يراها احقر من أن يأخذ مقاسها ، فيصنعها ارتجالا بلا ادنى احتفال ولا عناية ،

وكان فضلا عن كسبه من صناعته ينال رزقا طفيفا من العزف على الكمنجة

كان اليهودى « شاكيس » السمكرى ، صاحب « اوركستر » او « تخت » مؤلف من نفر من اليهود ، وكان يحيي بتخته أو باوركستره ليالى الاعراس بالبلدة ، وكان احيانا يضم الى تخته صاحبنا ياكوف الحانوتى ، لما اشتهر به ذاك الاخير من الحذق بالكمنجة ، وكان يعطيه فى الليلة نصف روبل علاوة على ما كان يناله من «النقطة» من الضيوف ، وقد جعل ياكوف أو « برونز » لغير ماعلة ظاهرة يستشعر نوعا من الكراهية والبغضاء لاولئك اليهود افراد الاوركستر ، ولا سيما لاحدهم المسمى « روتشيلد » (على اسم المليونير المشهور) كان روتشيلد هذا يجلس بالتخت الى جانب ياكوف يعزف على الناى وكان طويلا نحيلا هزيلا ، أحمر الشعر ، تنتشر على أديم وجهه شبكة محوكة من عروق حمراء وزرقاء — وهذا اليهودى الملعون كان له فى العزف بالناى طريقة منكرة ممقوتة ، وهي انه كان يخرج لك الحان الفرح والسرور من نايه فى أحزن الاصوات وأوجع الانغام ، فشرع ياكوف من فرط ابغاضه ذاك اليهودى يتجنى عليه الذنوب ويشاجره ويسل عليه بالهجاء لسانه . بل لقد حاول مرة ان يضربه ، حتى غضب روتشيلد وحدد طرفه الى ياكوف وعيداً وقال له

« لولا احترامى لنبوغك وفنك ، لقذفت بك من النافذة »

ثم أخذ يبكى ، وعلى ذلك أقلّ صاحب الاوركستر من استدعاء ياكوف ، فكان لا يندبه الا فى الضرورة القصوى ، عند تغيب احد افراد التخت ،

كان ياكوف لا يرى قط مسروراً ، كان أبداً عابسا مكفهراً ، اذ كان يعتقد ان حياته مملوءة بالخسائر ، مثال ذلك انه كان يعتقد ان الشغل حرام فى أيام الآحاد والاعياد ، وان يوم الاثنين فيه ساعة نحس ، ففى العام مائتا يوم يجد نفسه مضطراً الى قضائها مشلول اليدين عن العمل ، كارها او مختاراً — وأى خسارة فى هذا ! واذا صنع أحد الاهالى وليمة أو عرسا من غير « اوركستر » او اذا ذهب «شاكيس» بتخته الى عرس او وليمة ثم لم يستصحب « ياكوف » فتلك خسارة أيضا ، — وقد كان مدير السجن لبث عامين مريضا يذوب جسمه ضنى ويتساقط هزالا ، وكان ياكوف ينتظر موته بفارغ صبر ، ولكن مدير السجن هذا ذهب الى عاصمة الاقليم استشفاء وهنالك بدا له ان يموت فمات على رغم أنف ياكوف ، وهاك خسارة أخرى ، — عشرة روبلات على الاقل ، لان نعش مدير السجن ليس كسائر النعوش ولكنه من الغاليات المبطنات بالخز المزركش ، — لقد كانت ذكرى هذه الخسائر تنتاب ياكوف ليلا ، فتقلق وساده ، وتطيل سهاده ، وكان اذا استلقى على فراشه أخذ الكمنجة الى جانبه ، فاذا ازدحمت فى صدره لواعج الهموم ومزعجات الهواجس لمس الكمنجة فارسلت فى الظلام صوتا ، فيسرى من كربه وينفس !

فى السادس من مايو من العام الماضي ، اصيبت « مارفا » زوجة « ياكوف » بمرض فجائى فقضى « ياكوف » سحابة يومه يعزف على كمنجته ولما جن الليل تناول دفتره واقبل يدون خسائر يومه ، وكان ذلك دأبه ثم أحس انقباضا فى صدره فرأى — على سبيل التسلية — ان يعمل احصاء عن اجمالى خسائره فى العام المنصرم ، — فاسفرت نتيجة حسابه عن نيف والف روبل ، (وكان يعمل الحساب على سبحة خصيصة بذلك) فهاله جسامة هذا الرقم ، ١٠٠٠ ،

لعل «مارفا» تموت فى احد هذه الايام الاربعة ، وكذلك قد اصبح مضطرا الى ان يصنع النعش فى يومه ، فتناول مسطرته الحديدية وعمد الى العجوز فاخذ مقاسها ، ثم وسد جنبها الفرش وصلب ، وشرع يصنع النعش

ولما اتم النعش ، لبس منظاره وتناول دفتر الخسائر فكتب فيه ثلاثة روبلات واربعين كوبيكا ، — ثمن نعش للعجوز «مارفا ايفا نوفنا»

وارسل زفرة حارة ، ولبثت العجوز على فراشها طول النهار صامتة مغمضة الاجفان ساكنة ، ولما رنقت للمغيب شمس الاصيل ، نادت شيخها فجأة ونظرت اليه نظرة فرح وابتهاج ، ثم سألته قائلة

« يا كوف ! اتذكر ان الله سبحانه وتعالى قد كان رزقنا ، منذ خمسين عاما ، غلاما اصفر الشعر ؟ فى ذلك العهد كنا نطيل الجلوس على حافة النهر ، نهتف بالاغانى ونسجع بالالحان ، تحت الكروم » ثم ضحكت ضحكة مرة اليمة وقالت « لقد مات ذلك الطفل »

فاقبل «يا كوف» يكد ذاكرته ويجهدها ، ولكنه لم يستطع ان يتذكر الطفل ولا حافة النهر ولا الكروم ، فقال لها

« هذا خيال من بنات اوهامك »

وقرب الصباح ماتت «مارفا» ، فاجتمعت عجائز الحي فغسلنها وكفنها واودعنها النعش ، ومن باب الاقتصاد صلى عليها «يا كوف» بنفسه فوفر أجرة المنشد ، ولم يدفع ثمنا للقبر ، لانه اتاه «نقوطا» من التربى ، وكان بينهما مودة واخاء ، وتقدم أربعة من الفلاحين فاحتملوا النعش الى الضريح ، ليس طمعا فى الاجرة بل فى الاجر والثواب ، . . . . وشيع الجنازة خليط من العجائز والشحاذين ، وثلاثة من اولياء الله المجاذيب ، وكل من مرت به الجنازة كان يقف من هيبة الموت ويصلب خشية لله وخشوعا ، . . . .

وضاعف سرور «يا كوف» وفرحه ان النعش كان بديع الشكل متقن الصنعة محكم البناء ، ولما ودع زوجته «مارفا» الوداع الاخير نقر باصابعه على النعش وقال « حتة نظيفة ، وايم الله ! »

غير انه فى اثناء عودته من المقابر أصابه اكتئاب شديد ، فاحس بهرا فى انفاسه وخورا فى ركبتيه وساقيه ، وحمى فى رأسه ، وانتابه ظمأ وغليل ، وهجمت على قلبه الهواجس والبلابل ، شتى الصنوف والالوان ، وتذكر ثانية انه لم تكن منه قط طول حياته عاطفة رحمة ولا حنان على « مارفا » — لقد اهملها ولم يعرها ادنى اهتمام ولا عناية كما لو كانت هرة او كلبة ، ومع ذلك ، فلقد كانت تعنى به العناية كلها ، تنظف داره ، وتوقد ناره ، وتطبخ غذاءه ، وترقع كساءه ، وتحمل اليه الماء من الضاحية ، وتكسر حطب الوقود بيد واهنة واهية ، واذا انقلب اليها آخر الليل من عرس او وليمة يترنح سكرا اخذت منه الكمنجة فعلقتها على الحائط بكل احترام ، وارقدته في فراشه بكل ترفق وتلطف وكل ذلك فى صمت وهدوء ، وعلى وجهها آية القلق والاشفاق ، والعطف والبر والحنان

وقدم «روتشيلد» على «يا كوف» فحياه منحنيا اليه مبتسما ، وقال

لقد كنت ابحث عنك ياعمى ، ان رئيسنا « شاكيس » يهديك ازكى تحياته ويسألك ان تذهب اليه في الحال »

فى تلك اللحظة لم تكن نفس « يا كوف » ترتاح الى الطرب والغناء ، لقد كان بوده ان يبكى وينتحب ، — فقال لليهودى

« امض عنى ، عفا الله عنك »

فثبت «روتشيلد» مكانه ، وضاق « يا كوف » به ذرعا ، فمضى وتركه ، فاقبل «روتشيلد» يعدو امامه ويصيح

«ويحك يا «يا كوف» ، ان الرئيس يطلبك ، اما تخشى غضبه ، انه يأمرك ان توافيه فى الحال ! »

فصاح «يا كوف»

« ما بالك تؤذينى بلجاجتك والحاحك ؟ امض عنى ، لا قدس الله روحك ! »

فغضب اليهودى ايضا ، وصاح

« قدك ، اتئب ، أربيت فى غلوائك ! لا تحملنى على ان اقذف بك وراء هذا السور ! »

فزمجر « يا كوف » ، وحمل عليه ، صائحا ،

« اذهب من وجهي والا اوردتك حتفك ! »

فطار اليهودى من امامه ، يسلم للريح ساقيه ، وشاهد هذه الحادثة عصبة من الصبيان فاصابوا فيها تفكهة وملهاة ، فاقبلوا يعدون خلف «روتشيلد» ويصيحون «اليهودى ! اليهودى ! وانضم اليهم طائفة من الكلاب تنبح ، وسمع ضجيج قهقهة اعقبه صفيرة ، واشتد نباح الكلاب وتضاعف وكأن كلبا عض «روتشيلد» اذ سمعت منه اذ ذاك صرخة عالية ،

وانطلق «يا كوف» يتمشى في المرعى ، ثم خرج الى ضواحى البلدة ، وصبيان الشوارع تصيح وراءه « برونز ! برونز ! » وجاء النهر ترفرف فوقه ابابيل الطير ، وتسبح عليه اسراب البط ، وقد احتدمت جمرة النهار ، وصفحة الماء من وهج الشعاع تعشى العيون ، وعلى حفافى النهر ولدان يلعبون ، فلما ابصروه صاحوا به « برونز ! برونز ! » وبعد مسافة اتى كرمة مهدلة الافنان . . . . . فثار من اعماق ذاكرته شبح طفل صغير اصفر الشعر — ذاك الذى ذكرته به «مارفا» ، عجبا عجبا ! ها هى الكرمة التى كان يحبو من حولها وليدهم ذو اللمة الصفراء فى غابر الازمان ، هاهي الكومة بذاتها ، سقي منابتها الغمام ! لقد اسنت وشاخت وقد فت فى عضدها الهرم وأوهنتها صروف الزمان !

وجلس تحتها «يا كوف» وشرع يتذكر الماضي ، فى ذلك العهد الغابر كان صدر النهر حافلا بالقوارب والزوارق ، اما الآن فهو مقفر الا من اسراب البط البحاء ، وهو اصفى واملس من المرآة • جعل يعجب من نفسه كيف لم يخطر بباله قط اثناء الخمسين عاما الماضية ان يأتى هذا النهر فيصيد من اسماكه مايعود عليه بالارباح الجمة ، ثم يودع ارباحه البنك ، وكيف لم يستأجر زورقا فيذهب عليه من اول النهر الى آخره يشنف اسماع الساكنين على ضفافه ينتقل بكمنجته من دار لاخرى يستدر الرزق من اوتارها ، ولم لم يحاول الكسب من اتخاذ سفن الشحن على النهر لقد كان ذلك ادر عليه وأجدى من صناعة النعوش . . . . لم لم يتعاط تربية البط والاوز فيذبحها ثم يبعث بها — ابان الشتاء — الى موسكو ، لا در دره ، ولا كثر الله خيره — وقبحه الله من مأفون احمق ، ان مكسب الريش وحده ما كان ليقل عن عشرين روبلا فى العام

روبل ، واثار كامن همومه واشجانه فاستشاط غضبا وقذف بسبحة الحساب ، وداسها بقدمه، ثم تناولها ثانية واستمر الى مطلع الفجر « يطرقع » بها و يتنهد من أعماق قلبه ، وكان وجهه محتقنا بالدم ، مبللا بالعرق ، وجعل يقول فى نفسه لو أن هذه الالف روبل الضائعة كانت اودعت البنك ، لربحت على الاقل اربعين روبلا ، — فهناك خسارة أخرى : اربعين روبلا ، الى ان قال « خسائر على خسائر ، اينما وجهت بصرك لم تجد الا خسائر ! »

ونادت « مارفا » بغتة « ياكوف ! انى احتضر ! »

ولاحت تباشير الصباح ونظر ياكوف فى وجه امرأته ، فتذكر انه مازال اليها مسيئاً وانه ماأحسن اليها مرة واحدة فى حياته ، وانه ماأحس لها قط بعاطفة ، ولا فكر قط في أن يتحفها بمنديل ولا جورب ولا زجاجة غالية كما يصنع الرجال لازواجهم ، ولا حمل اليها مرة خرطة بقلاوة ولا علبة ملبن من عرس أو وليمة ، وان صنيعه اليها لم يعد ايذاءها بالسب والتوبيخ والوعيد والتهديد ، واخافتها وارهابها حتى يرعد الرعب اوصالها ، لقد بلغ من ظلمه انه حرم عليها الشاى بخلا وشحا ، فكانت تضطر الى ان تقنع من الشاى بالماء الساخن ، لذلك لم يدهشه ان يراها اذ ذاك وهى على فراش الموت ، مشرقة الوجه براقة الاسرة كالفرحة المبتهجة ، اتراها مسرورة لوشك انقاذها من تلك الحياة المرة ، وفراقها لتلك الغرفة التى لم تذق فيها الا غصص الكرب وكوارث المحن وتباريح الجوى ؟ ولم تألف بها سوى البؤس والفاقة ومنظر النعوش وسحنة ياكوف ؟ لقد كانت تنظر تلقاء السقف متلألئة الوجه تحرك شفتيها كأنما ترى الموت وجها لوجه وقد سرها قدومه ، فهى تحادثه همسا ، — نظر ياكوف الى وجه زوجته المشرق فرحا فانتفض رعبا وفزعا ،

ولما اسفر الصبح استعار مركبة من احد جيرانه ومضى بامرأته الى المستشفى ،

ودخل بها على الطبيب فحياه قائلا

« عم صباحا ايها الطبيب « مكسيم نيكوليتش » معذرة ، انالا نزال نضجرك بزياراتنا المقلقة ، انظر ، هذه شريكة حياتى او كما يقولون « شطرى الانفس » عليلة

قطب الطبيب حاجبيه وفتل شاربيه ، ثم أخذ يفحص العليلة ، وجلست هى على مقعد ، شبحا مقوسا هزيلا ، حاد الانف مفتوح الفم، كعصفور يريد ان يشرب ،

قال الدكتور وتنهد

« انفلونزا ، وقد تكون حمى ، التيفوس فى البلدة ، لاجرم لقد جرت المرأة أشواطها ، والحمد لله ، و بلغت الغاية ، ولكل شيء نهاية، .... كم سنها ؟ »

« سبعون »

« لا جرم ، لقد قضت حياتها ، وآن ان تودع الدنيا

قال « ياكوف » وابتسم للطبيب تأدبا ومجاملة

« اصبت في قولك ، وانى لرقة شعورك لشاكر ، ولكن اسمح لى ان اذكرك ايها لطبيب انه مامن دابة فى الارض الا ترغب فى البقاء »

قال الدكتور

« اذن فاصنع لها مكمدات باردة، واعطها من هذا السفوف مرتين في اليوم ، وسلام عليكما »

واستدل « ياكوف » من وجه الطبيب على ان الحالة خطرة ، ليس مما تنفع فيه المكمدات ويجدى السفوف ، لقد ادرك ان « مارفا » قد حان اجلها وانها هامة اليوم او غده

فاقترب « ياكوف » من الطبيب وغمزه فى مرفقه وقال بصوت منخفض ،

« هلا فصدتها ايها الدكتور ؟ »

« وقتى من ذاك اضيق ، لامتسع عندى لذلك ، دعنى وشأنى ، وامض بامرأتك عنى ، سلام عليكما »

فتضرع اليه « ياكوف » قائلا

« رحماك ايها الطبيب ، انت تعلم ان السفوف انما يشفى من الامراض الباطنية ، ولكن شكاية امرأتى الحمى النافض ، وأس علاج هذا الداء الفصد ، نعم لا بد من اراقة الدم »

ولكن الطبيب اعرض عنه صفحا واستدعى من عليه النوبة من المرضى ،

ثم عبس فى وجه « ياكوف » وقال له مغضبا

« امض فى سبيلك ، اذهب فى شأنك.... لا ثمرة ولا فائدة »

« اذن ، فعالجها بالدود ..... باي شيء نافع ..... لا تحرم نفسك دعواتنا الصالحة ابد الدهر »

فاستشاط الطبيب غضبا وصرخ فيه صائحا

« اياك ان تخاطبنى منذ اللحظة يا أحمق!.... قبح الله غباوتك وغفلتك ! »

فاستشاط « ياكوف » من الغضب أيضا واحمر وجهه ، ولكنه لم يفه بادنى كلمة ، فاخذ « مارفا » على ذراعه وغادر بها المكان

ولما امتطى بها المركبة ، صوب نحو المستشفى نظرة سخط وسخرية وقال

« شر خلق الله الاطباء بلا مشاحة ، عليهم لعنة الله فى الدارين ، سحقا لهم ، لا عرض ولا دين ولا شرف ولا مروءة ولا تقوى ! اما الاغنياء فلهم الحفاوة والترحاب ، والوجه الطلق والقول اللين ، ثم لا يضن عليهم بالعلاج ، من فصد وكى ودود وغيرها ، واما الفقراء ، فالشتم والسب وقوارص الكلم ولا علاج ، الا النهر والزجر والطرد ، و يزعمون انهم نصارى والله منهم برىء ، والمسيح بن مريم والقديسون والشهداء ! »

ولما وصلا الى الحى ودخلا الكوخ ، وقفت « مارفا » مستندة الى الجدار عشر دقائق ، وقد خيل اليها انها لو اضطجعت على فراشها لاقبل عليها ، ياكوف يحدثها عن خسائره ، ويلومها على التقاعد والكسل ، ونظر اليها « ياكوف » وتذكر ان غدا عيد القديس يوحنا ، و بعد غد عيد القديس نيقولا ، و بعده يوم احد و بعده يوم اثنين وهو فى اعتقاده منحوس، — وكذلك سيظل اربعة ايام عاطلا بلا عمل، وما يدريه ،

ولكنه — اضل الله سعيه — قد أضاع وقته النفيس سدى ، لقد بدد ايام عمره هباء .... اية خسائر على خسائر ، ما اكثر هذه الخسائر واها له ثم واها واها ! لو كان الله قد أراد به خيراً لجمع له تلك الصناعات الاربع : صيد الاسماك ، والتجول على النهر عزفا بالكمنجة ، وتسيير الزوارق وتربية الاوز ، اذن لكان من الموسرين ارباب النعمة والثراء ، آه ! اية ثروة كانت تصبح فى يديه ! ولكنه لم يصب من ذاك شيئا ، حتى ولا فى الاحلام ! لقدمرت به الحياة جرداء مقفرة ، وعرة مرة ، وقدخابت منها قداحه ، واثخنت جراحه ، ولم يفز منها — ولا بتنشيقة ، .... لقد أصبح ولا شيء امامه ، فاذا التفت خلفه لم يجد سوى الخسائر ، الخسائر ، الخسائر ! ياللذكريات الاليمة ! لقد أرجفت بدنه رعدة وقشعريرة ،

عجبا لهذه الحياة ، أفلا بد يصاب المرء فيها بالخسائر ؟ اما من سبيل الى تحاشى الخسائر ؟ لأية علة لا يزال الناس يقترفون المآثم والجرائم ؟ ولأى سبب جعل ياكوف طول حياته يسىء الى امرأته ويؤذيها ، ويذيقها العذاب الوانا ، وما الذى اضطره في ذاك اليوم الى سب اليهودى وتقريعه ، والى اخافته وترويعه ؟ ولماذا نرى الناس يلذ لاحدهم ان ينغص على أخيه لذته ، ويؤلم احدهم عجزه عن ان يؤلم الآخر ، وجل همهم ان يمنع بعضهم بعضا من الصفو والراحة أى خسائر على عباد الله من ذلك ! أي خسارة فادحة ! ولولا الاحقاد والضغائن لافاء الناس بعضهم على بعض أجزل الارباح والفوائد ،

وفى الليل توالت على مخيلته صنوف الاحلام تمثل له الطفل ذا الشعر الاصفر والنهر وضفافه والكرمة ، والاسماك المصيدة والاوز المذبوح ، ووجه مارفا باديا من احد جانبيه كأنه وجه عصفور يريد ان يشرب ، ووجه روتشلد الاصفر الحقير ، وشتى وجوه أخرى تتهاوى من كل صوب وتتصاعد ، وتتيامن وتتياسر ، وكلها تتشاكى الخسائر ، فبات يتقلب على جنبيه كالسليم المسهد ، وغادر فراشه اثنتى عشرة مرة ليعزف على الكمنجة ،

وقام فى الصباح مريضا ، فمضى الى المستشفى فاوصاه الطبيب ذاته ان يستعمل المكمدات الباردة والسفوف واستدل من وجه الطبيب ولهجته على ان الحالة خطرة ، وانه لا ثمرة فى السفوف ولا المكمدات وفى أثناء عودته الى الدار ذكر الموت فلم ير فيه الا فائدة وغنيمة ، اذ ليس بعد الممات اضطرار الى مأكل او مشرب او ملبس ، ولا الى دفع رسوم او ضرائب ، ولا الى مشاغبة الناس ومشاكستهم ، واذ كانت رقدة الموت ليست الى عام ، بل الى الآلاف المؤلفة من الاعوام والملايين ، فلو حسبنا أرباح الموت لما احصيناها ، اذ كانت فوق كل عد واحصاء ، ..... أجل ، الحياة خسارة والموت ربح ، هذه الحقيقة ، ولكنها مرة مضاضة ، واحسرتاه وواكرباه ! لاى حكمة أزلية نرى الحياة التى لا تمنح الانسان الا مرة واحدة تمر به ثم تفارقه بلا ربح ولا ثمرة ؟

لم يسؤه فراق الحياة ، ولكنه لما وصل الى داره وأبصر الكمنجة نالته لوعة وأوقدت على كبده حرقة وغليل ، ليس فى مقدوره ان يحمل الكمنجة معه الى قبره ، سيتركها منفردة كئيبة تحن اليه وتشتاقه ، وستذبل من بعده وتذوى كالشجرة الكريمة ذهب كالئوها وساقيها ، فناء كلها الحياة وضياع !

ألا كل شيء ماخلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

غادر ياكوف حجرته ، وجلس على باب كوخه ، فاحتضن الكنجة يضمها الى صدره ويحنو عليها حنو المرضع على الفطيم ، وتذكر حياته الضائعة الخاسرة ، ثم انبرى يعزف ، ولا يدرى مايعزف ، ولكنه لحن شجيّ وصوت حزين ، ظلت عليه دموع عينيه تتبارى ،

وكلما ازداد فكرة وادكارا ، ازداد عويل الكمنجة لوعة ، والدموع انهمارا ،

وجاء اليهودى روتشيلد يسعى خائفا وجلا ، فناداه ياكوف بصوت عطوف

« ادن منى ، لا بأس عليك » واومأ اليه ان يدنو

« تعال ايها الصديق ! »

فرمقه اليهودى بعين الحذر والريبة ، ثم تقدم ، ووقف منه على عشرين ذراعا ، وقال

« اكفف عنى بادرة يدك ولسانك ، لقد ارسلنى اليك الرئيس ثانية ، قال لى ، امض الى ياكوف فابلغه اننا اليه فى حاجة ، لا يستقيم لنا امر من دونه ، .... والواقع ان امامنا عرسا ، فى يوم الاربعاء القادم ، وستكون حفلة باهرة »

قال ياكوف ، متعبا مبهورا

« لا أستطيع ياصديقى ، انى مريض »

وشرع يعزف وهطل الدمع من مقلتيه على الكمنجة وارهف اليهودي اذنيه يصغى ، ويداه على صدره ، وارسل صوت الكمنجة هزة فى بدنه ، ولاح على وجهه سيما الحزن والجوى ، فجعل يقلب مقلتيه في محاجيه كمن يعاني لذة أليمة وعذابا عذبا وطربا موجعا ، وصاح « الله اكبر ! » وهمت الدموع على خديه وجلبابه الاخضر ،

انصرف اليهودى روتشلد ، ولزم ياكوف الفراش طول يومه ولما حضره القسيس للاعتراف مساء ، فسأله هل يذكر من خطاياه شيئا خطيرا ، اقبل يكد ذاكرته الخائرة فتذكر وجه مارفا الحزين الشاحب ، وصرخة اليهودى من عضة الكلب ، وقال بصوت لا يكاد يسمع « اعط الكمنجة الى اليهودى روتشلد »

قال القسيس « سأفعل »

مات ياكوف وورث روتشلد كمنجته ،

والآن يتساءل اهل البلدة ، كيف احرز روتشلد تلك الكمنجة العجيبة ، هل حازها ابتياعا او سرقة او استهداء ،

لقد ترك روتشلد الناى منذ زمن مديد ، فهو لا يستعمل اليوم غير الكمنجة ، يبعث من اوتارها امثال ما كان يبعث من الناى من حزين الالحان وشجي الانغام ، غير انه متى حاول ان يردد ما سمعه من عزفات ياكوف عند آخر عهده به وهو جالس على باب كوخه ، ارسل على سامعيه من حزين الاصوات ما يستدر الدموع من اقسام مهجة واعصام مقلة ، وتراه هو نفسه ، اذ ذاك ، يقلب عينيه ويصيح « الله اكبر ! » وهذه النغمة الجديدة « نغمة ياكوف المحتضر » قد صادفت هوى فى جميع القلوب وذاع صيتها فى البلدة ، حتى اصبح روتشلد بفضلها لا تغبه الدعوات من سراة البلدة واعيانها وموظفيها وتجارها ، لفرط شغفهم بسماعها ، — كلما اعادها عليهم استعادوا ، اوزادهم منها استزادوا وأثرى منها روتشلد ومات ربها شحاذا

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

وقد علا صخب البعض لهذا الامر وزعموا أن هذا التعديل تحكم من الاكثرية فى الاقلية وقتل للحرية فى المجلس . وقد بحثنا فى هـذا التعديل فى عدد سابق و بينـا ان الجزاءات التى اقترحت لمخالفة النظـام هى بعض المتبع فى البرلمـانات الغربية وقلنـا أن اللائحة المعدلة ستطبق على نواب الاكثرية والاقلية على السواء وستوقع جزاءاتها على كل من يخالف النظام من النواب . وقد ظهرت الحاجة الى هذا التعديل بعد الشطط الذى أتى به نواب الحزب الوطنى فى جلسات ماضية ورغبتهـم فى المشاكسة والتعطيـل . وليست المسألة مسألة اكثرية مقابل أقليـة لان بعض النواب الوفديين عارضوا أنفسهم في نظر التعديل فى الدورة الحالية وطلبوا تأجيله .

اما وقد أقر التعديل فقد سد سبيل العبث على راغبيه وتوطدت دعائم النظام فى المجلس . والذى يكره ذلك انمـا يكره النظام و يدل على رغبته فى الفوضى والاضطراب .

الوظائف الادارية الخالية :

لا تزال بعض وظائف المديرين خالية ترتقب من يعين فيهـا من الاكفاء . وقد انقضى زمن طويل على ذلك وامر هـذه الوظائف أخطر من ان يسكت عنه فانها تمس الامن العام من طريق مباشر وهو الحجة التى لا يفتأ الانجليز ينحلونها ليتهموا الادارة المصرية كذبا و يدعوا لانفسهم حق حماية الاجانب . ولا يجهل أحد أهمية مركز المدير فان أهالى المديرية اعتادوا أن يعتبروه « حاكمهم » وان يروا سلطة الحكومة ورهبة القانون ممثلة فيـه . فاذا بقى مركز المدير خاليا كان هـذا مضعفا لهيبة الحكومة ومغريا للاشرار بالجد فى اجرامهم .

و بعض تلك المديريات الخالية من مديريها قد اشتهرت بشدة مراس أهلها وكثرة الجرائم فيها فكان لا يصح ان يعوزها مديرها يوما واحداً .

وما ندرى ماذا يمنع الوزارة عن تعيين الاكفاء الذين تراهم أهلا لتلك المناصب الادارية الكبيرة وهي تدرك ولا شك ضرر بقائها خالية ؟ ان الوزارة هى المسؤولة وحدها عن الامن العام وشؤون الدولة وأول ماتستدعيه مسؤوليتها أن تكون حرة فى تعيين موظفى الادارة والكبار منهم على الخصوص الذين يترتب على كفاءتهم أوعجزهم ترقية احوال البلاد أوتأخيرها . فعسى أن تملأ تلك المناصب الخالية بالاكفاء دون تدخل من جانب غير مسؤول .

القوانين المكملة للدستور :

قدم النائب المحترم راغب بك اسكندر سؤال الى صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء يسأله فيه عن القوانين التى نص الدستور على ضرورة وضعها وصارت تعتبر مكملة له مثل قوانين الصحافة والعفو الشامل ومحاكمة الوزراء وشؤون القضاة .

ونحن نرتقب الاجابة على هـذا السؤال ونلاحظ انه قد انقضى وقت طويل دون أن توضع مشروعات لتلك القوانين وتسن وتصدر ومن ذلك بقى الدستور يعتوره شىء من النقص وبقيت مصالح عامة معطلة . ولا شك أن الوزارة والبرلمان سيعملان على معالجة ذلك فى المستقبل القريب

الدعاية المصرية فى الخارج

لا تسافر الآن باخرة من المياه المصرية الى أوربا الا وتحمل عددا كبيرا من موسرى المصريين ليصطافوا طول فصل الصيف او بعضه فى ربوع فرنسا وسويسرا والمانيا وغيرها . ولسنا هنا بصدد الكلام فى الاصطياف نفسه وتفضيله فى مصر عنه فى أوربا وطلب اصلاح المصايف المصرية الخ . . . . ولكننا ننظر الى طريقة تستفيد بها البلاد من اصطياف هـذه المئات من المصريين فى الخـارج فلا شك ان بعضهم لا يستفيد لنفسه شيئا وقد يخرج من موسم الاصطياف ورحلتـه بضرر يصيبه فى صحته وماله . ولا ننكر ان الكثيرين يستفيدون خبرة باحوال الشـعوب الاخرى ويدرسون مظاهر المدنية الغربية ولعلهم يأخذون بمحاسنها . ولكن فى الامكان ان تجنى بلادهم من اصطيافهم فائدة أكبر من ذلك بأن ينشروا الدعاية المصرية فى البلاد التى يزورونها وبين الاوساط التى يتصلون بها وفى امكان كل مصطاف أن يؤدى هذه الخدمة الوطنية قدر استطاعته سواء بالقـاء الخطب لتبيين امانى مصر السياسـية ونهضتها الاجتماعية او بكتابات المقالات في الصحف او على الاقل في الاحاديث الخاصة.

ولا ننس ان محافظة المصطافين على السمعة والكرامة فيها كذلك دعاية لمصر فى الخـارج لان كلا منهم يمثل بلاده فى المكان الذى يحل فيه .

ولمناسبة الكلام فى الدعاية المصرية نذكر ان بعض اعضاء اللجنة المـالية بمجلس النواب اقترح عنـد النظر فى ميزانيـة وزارة الخـارجية ان يفتح اعتماد قدره عشرون ألف من الجنيهات لانشاء مكتب للصحافة يكون تابعا لوزارة الخارجية المصرية و يذيع الانباء الصحيحة عن مصر فى الخـارج وقد وافقت اللجنة المالية ومجلس النواب على فكرة الاقتراح ولكن المجلس رفض الموافقة على الاعتماد حتى تضع الحكومة مشروعا محدودا لهـذا المكتب تبين فيـه مهمته وطريقـة عمله ومكانه الخ ثم تتقدم به الى البرلمان فى الدورة النيابية القادمة ومكتب الصحافة هذا هو الامنية القديمة التى كثيرا ما دعت اليهـا الصحف والمفكرون فعسي أن يصبح حقيقة واقعة في مسـتهل الدورة النيابية القادمة .

ا . ط

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي